الحدث

في الوقت الذي كان التشاؤم يتصاعد من إمكانية إحراز خرق في جدار تعنت رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، الذي وجه انتقاداً إلى فريقه المفاوض، رفضت واشنطن نعي مفاوضات القاهرة، متمسكة بأن تقدماً ما أحرز بالفعل

مفاوضات اتفاق غزة
لا تقدم في القاهرة إلا بتصريحات الأميركيين

الدوحة ـ **ضياء الكحلوت**
حيفا، القاهرة ـ **العربي الجديد**

أجمعت مصادر عديدة، منها إسرائيلية، على تعثر اجتماع القاهرة ليل الخميس بين مسؤولين مصريين وإسرائيليين وأميركيين بشأن التوصل إلى حل لأزمة محور فيلادلفيا على الحدود المصرية مع قطاع غزة وإعادة تشغيل معبر رفح، عشية المفاوضات المرتقبة في القاهرة أيضاً غداً الأحد لبحث مسار مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة، وسط هجوم رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو على أعضاء فريقه التفاوضي، متهماً أعضاءه بالضعف. لكن البيت الأبيض خالف تلك التسريبات المتشائمة، وأعلن، في المقابل، «تحقيق تقدم» في مباحثات القاهرة بشأن هدنة غزة، مشيراً إلى أن رئيس وكالة الاستخبارات الأميركية وليام بيرنز شارك فيها. وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض جون كيربي أمس: «لقد تم إحراز تقدم، نحن في حاجة الآن إلى أن يجتمع الجانبان ويعلنان من أجل التنفيذ»، واصفاً المحادثات بأنها أولية بطبيعتها قبل مناقشات أكثر تعمقاً. وأضاف: «نعتقد أن إيران لا تزال مستعدة لعمل شيء إذا قررت ذلك». وأعلن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، على منصة إكس أمس الجمعة، أنه تحدث في اتصال هاتفي مع وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، عن مجموعة من القضايا الإقليمية تتضمن ما يجري من تبادل إطلاق النار على الحدود بين إسرائيل ولبنان وضرورة التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار. وأضاف أوستن أنه ناقش أيضاً احتمالات التصعيد من إيران والجماعات المدعومة منها في المكالمة الهاتفية، وأنه أخبر غالانت أن الولايات المتحدة متمركزة في وضع جيد بالشرق الأوسط.

وراوحت أزمة محور فيلادلفيا على الحدود المصرية مع قطاع غزة وإعادة تشغيل معبر رفح مكانها، رغم عقد جلسات تفاوض مصرية . إسرائيلية، وآخرها، مساء أول من أمس الخميس، بحضور مسؤولين رفيعي المستوى، وضمّ وفد حكومة الاحتلال رئيس جهاز الشاباك رونين بار، ورئيس الموساد ديفيد برنيع، ورئيس شعبة التخطيط الاستراتيجي في جيش الاحتلال الجنرال إليعازر تولييدانو ممثلاً عن الجيش، في حين حضر برنيز وبربت ماكغورك كبير مستشاري الرئيس الأميركي جو بايدن لشؤون الشرق الأوسط في الوفد الأميركي. وبحسب معلومات توفرت لـ«العربي الجديد»، استمر الاجتماع الجديد الذي جاء ضمن سلسلة المفاوضات، نحو خمس ساعات وانتهى مع الساعات الأولى من صباح أمس الجمعة، وفشل في إحداث خرق حقيقي بشأن الأزمة، مع تمسك القاهرة بضرورة انسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من محور فيلادلفيا. وجاء الوفد بمقترح مطور لطرح سبق أن عرضه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال زيارته إلى القاهرة أخيراً، تتضمن إمكانية الضغط على رئيس حكومة نتنياهو للخروج من محوري نيتساريم وفيلادلفيا، واستبدال القوات الإسرائيلية بقوات دولية بمشاركة مصرية. ووفقاً للمعلومات فإن المقترح المطور الذي حمله الوفد الإسرائيلي، اقتصر على محور فيلادلفيا فقط، لمعالجة الرفض المصري، إذ جاء المقترح بمثابة نسخة معدلة لاتفاق المعابر القاضي بتشغيل معبر رفح بمشاركة فريق من الاتحاد الأوروبي. وتضمن المقترح استبدال الوجود الإسرائيلي في محور فيلادلفيا ببعثة تابعة للاتحاد الأوروبي، في نقاط يُتوافق على عددها على طول الممر على الحدود بين مصر وقطاع غزة. ولم يتضمن المقترح انسحاباً إسرائيلياً فورياً من المحور، إذ طلب الوفد الإسرائيلي مهلة إضافية للبقاء في فيلادلفيا، على أن يتم بعدها الانسحاب التدريجي وفق إطار زمني يُتوافق عليه. في ظل هذه التطورات، شعر الجانب المصري بالمماطلة والمراوغة لإطالة أمد الأزمة، وفتح المجال أمام ثغرات يمكن للجانب الإسرائيلي أن ينفذ منها لضمان بقائه على الحدود بين مصر وغزة.

وقد يؤثر التشاؤم من الاجتماع الأخير على اللقاء المرتقب في القاهرة، المقرر غداً الأحد، لبحث مسار مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة، ذلك لأن المسار الخاص بمفاوضات محور فيلادلفيا وتشغيل معبر رفح، جزء أساسي من الأزمة الكبرى المتعلقة بالتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار وصفقة تبادل الأسرى بين الاحتلال والمقاومة في القطاع. وبحث مسؤولون إسرائيليون وأميركيون في العاصمة المصرية القاهرة، مسألة إدخال قوات دولية إلى محور فيلادلفيا تكون بديلة عن استمرار وجود قوات الاحتلال في المنطقة، مع إصرار نتنياهو، الذي نقلت عنه القناة الـ12 الإسرائيلية قوله لمسؤولين إن «وفد التفاوض يبحث عن تقديم تنازلات بينما اتمسك بمصالح إسرائيل، وأقف وحيداً في وجه فريق التفاوض وقادة أجهزة الأمن». وفي السياق، أشارت القناة إلى موقف إسرائيلي معدّل، ينص على تقليص عدد القوات الإسرائيلية على محور فيلادلفيا، مقابل انتشار جيش على طول المحور. وأضافت أن محور فيلادلفيا كان في صلب محادثة نتنياهو والرئيس الأميركي جو بايدن، هذا الأسبوع، وقال نتنياهو إنه سيتجه نحو تسوية وإنه أرسل الوفد مع خرائط محدّثة تشير إلى تخفيف لقوات الجيش الإسرائيلي. ومع ذلك، لا تزال الخرائط تظهر انتشاراً لجيش الاحتلال من البحر في غزة إلى كرم أبو سالم. وأضافت القناة: «في الوقت الحالي، غير مؤكد إذا كان هذا كافياً لمصر من أجل الضغط على حماس لقبول الشروط. وإذا كان من الممكن التوصل إلى انفراج في هذه القضية فستتواصل القمة الأحد».

وزعمت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية، أمس الجمعة، أن مصر وافقت على قبول الخطة الإسرائيلية بشأن محور فيلادلفيا وبأنها ستسلم الخطوط العريضة المحدثة لحركة حماس، المتعلقة بالوجود الإسرائيلي في محور فيلادلفيا ومعبر رفح. ونقلت الصحيفة عن مصادر، لم تسمها، أن اجتماعات القاهرة «جرت بروح جيدة ومثمرة، وتم تضييق الفجوات ترتكب مجزرة الفظائع التي ارتكبتها في 7 أكتوبر/تشرين الأول» 2023. وأكدت هيئة البث الإسرائيلية، أمس الجمعة، أن المحادثات التي جرت في القاهرة «لم تحرز أي تقدم». وأوضحت أن «الاجتماعات التي جرت الليلة الماضية (الخميس) بين الوفدين المصري والإسرائيلي لم تسفر عن إحراز تقدم». وأوضحت أن المحادثات ركزت على محور فيلادلفيا على الجانب الفلسطيني من معبر رفح جنوب قطاع غزة. والخميس الماضي، أكد بيان لمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، تمسك نتنياهو بموقفه من بقاء الجيش الإسرائيلي في محور فيلادلفيا ورفض فكرة انتشار قوات دولية فيه. وقال في البيان: «رئيس الوزراء لم يغير موقفه من ضرورة السيطرة والوجود الإسرائيلي في محور فيلادلفيا». وقال مكتب نتنياهو إن «التقرير الذي يتحدث عن دراسة فكرة نشر قوة متعددة الجنسيات على طول ممر فيلادلفيا غير صحيح». وقال مصدر في حركة حماس مطلع على سير المفاوضات لوكالة فرانس برس أمس الجمعة إن الحركة «لم تتلقَ أي اقتراح جديد، كذلك لم يتم ابلاغ حماس بأقتراح جديد بخصوص الشريط الحدودي مع مصر ومعبر رفح». وقال القيادي في «حماس» حسام بدران للوكالة إن «إصرار نتنياهو على أبقاء قوات الاحتلال في محوري طريق الشهداء (نيتساريم) وصلاح الدين والشريط الحدودي مع مصر (فيلادلفيا) يعكس نيّات الاحتلال في مواصلة العدوان وحرب الإبادة وعدم التوصل إلى اتفاق نهائي». وأضاف: «لن نقبل بأقل من انسحاب قوات الاحتلال بما في ذلك محوري فيلادلفيا ونيتساريم»، مضيفاً أن «الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية الضغط عليه لتحقيق وقف إطلاق النار». وذكرت القناة 12 العبرية، ليلة الخميس - الجمعة، أنه أثناء وجود الوفد التفاوضي في القاهرة لم يذكر نتنياهو توجيه انتقادات إلى فريق المفاوضات الذي أرسله بنفسه، كما استخدم «كلمات قاسية» في حديثه إلى مسؤولين سياسيين حاولوا في الأيام الأخيرة فهم الخلاف بينه وبين فريق التفاوض. وقال نتنياهو، للمسؤولين السياسيين الذين لم تسهّم القناة: «أقف وحدي أمام المؤسسة الأمنية ورؤساء فريق المفاوضات. إنهم يظهرون ضعفاً ويحثون فقط عن كيفية إبداء تنازلات، بينما أواصل أنا الدفاع عن مصالح دولة إسرائيل». وأوضح نتنياهو أمام المسؤولين أنه غير مستعد للاستسلام لمطالب من شأنها المس بأمن إسرائيل. وأوضحت القناة أن «الضعف» الذي يتحدث عنه نتنياهو هو شعور الفريق المفاوض بأن الصفقة ملحّة، وأن الجولة الحالية من المفاوضات هي الفرصة الأخيرة للتوصل إلى صفقة وإنقاذ المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة. ويرى الفريق المفاوض أن إصرار نتنياهو على موقفه بشأن محور فيلادلفيا ليس له أي فائدة ويعرقل المفاوضات.

فلسطينيون خلال فرارهم من حي الزيتون أمس (حمزة فريفع/الأناضول)

وشهدت المنطقة الجنوبية والشرقية من حي الزيتون جنوبي مدينة غزة، أمس الجمعة، اشتباكات ضارية بين عناصر من المقاومة الفلسطينية وقوات الاحتلال الإسرائيلي التي تقوم بين الحين والآخر بتنفيذ عمليات توغل ونسف مبانٍ وتفتيش في المنطقة القريبة من محور "نيتساريم" الذي يفصل محافظتي غزة والشمال عن الوسط والجنوب. وبالتزامن مع التوغل «الاعتيادي» لجيش الاحتلال الإسرائيلي، نفذت فصائل المقاومة الفلسطينية سلسلة من الكمائن لاستهداف القوات المتوغلة وأوقعتها في عدد من الكمائن المركبة. واشتدت المعارك لثلاث ساعات على الأقل، شهدت خلالها عمليات كر وفر بين المقاومة وجيش الاحتلال الذي استخدم القوة النارية المفرطة في عمليات إخلاء الجنود القتلى والجرحى. واستهدفت قوات الاحتلال المناطق القريبة من محور «نيتساريم» بسلسلة من التفجيرات وعمليات الاستهداف المركز في مسعى لتفريغ المنطقة أكثر وتوسيع منطقة المحور الذي يُصر نتنياهو على استمرار بقاء قواته فيه، وهو أحد عوامل عرقلة مفاوضات وقف إطلاق النار وصفقة التبادل.

وعقب تنفيذ المقاومة للعمليات العسكرية ضد جيش الاحتلال، نفّذ طيران الاحتلال الحربي والمروحي سلسلة من الغارات العنيفة والأحزمة النارية في المناطق المحيطة بعملية التوغل. ويشبه هذا القصف تفعيل إسرائيل في مرات متعددة لإجراء «هنيبعل» الإسرائيلي الذي يستخدم عندما يكون هناك عمليات أسر أو محاولات أسر، لكن لا المقاومة ولا إسرائيل تحدثت عن هذا التفصيل حتى عصر أمس. وقالت كتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس، إن «عناصرنا يخوضون اشتباكات ضارية مع قوات العدو المتوغلة جنوب حي الزيتون في مدينة غزة ويوقعون قتلى وجرحى في صفوفهم»، فيما قالت سرايا القدس، الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي: «نخوض اشتباكات ضارية مع جنود وآليات الاحتلال المتوغلين جنوب حي الزيتون في مدينة غزة». وأشار شهود عيان ومصادر ميدانية، لـ«العربي الجديد»، إلى سلسلة من التفجيرات نفذتها المقاومة ضد قوات الاحتلال في المناطق الجنوبية والشرقية من حي الزيتون، وتبع ذلك استهدافات عنيفة من جيش الاحتلال الذي استخدم الطيران الحربي لتنفيذ سلسلة من الأحزمة النارية. وقال الشهود والمصادر إنّ طوافتين إسرائيليتين حضرتا إلى المكان لإجلاء القتلى والجرحى، وفي تلك اللحظة أطلقت المدفعية الإسرائيلية عشرات القذائف الدخانية لمنع عناصر المقاومة من تعقب القوات المتوغلة وعمليات الإجلاء.

يشار إلى أن حي الزيتون وإلى جانبه حي تل الهوى جنوب شرق وجنوب غرب مدينة غزة من أكثر الأحياء التي تعرضت للاستهداف والتدمير والعمليات الخاصة لجيش الاحتلال الإسرائيلي منذ بدء العمليات البرية نهاية أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وهما من المناطق التي نفذت فيهما المقاومة عشرات الكمائن والعمليات النوعية. وهذان الحيان من الأحياء التي قال جيش الاحتلال الإسرائيلي أكثر من مرة إنهما أصبحا «نظيفين» من عناصر المقاومة. واستشهد 15 فلسطينياً جراء قصف إسرائيلي طاول مناطق متفرقة في قطاع غزة. وقال مسؤول الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية مهند هادي إن أوامر الإخلاء الإسرائيلية المتتالية في غزة، بما في ذلك 12 أمراً في أغسطس/ آب الحالي فقط، شردت 90% من سكانها. وشدد، في بيان مساء أمس الأول، على أن أوامر الإخلاء تعرض المدنيين للخطر بدلاً من حمايتهم.

محتجزة سابقة تفضح الإعلام

قالت المحتجزة الإسرائيلية السابقة في قطاع غزة، نوعا ارغماني، إنها لم تتعرض للضرب ولم يُقص شعرها أثناء احتجازها، مضيفة على «إنستغرام»، أمس الجمعة، أنه «تم إخراج الأمور عن سياقها» في وسائل الإعلام «خلال الـ24 ساعة الماضية». وأوضحت أنها كانت في مبنى قصفه الاحتلال، وبعد ذلك «أصبت بجروح في أنحاء رأسي وجميع جسدي»، مضيفة: «بوصفي ضحية لاحداث 7 اكتوبر، لن اسمح لنفسي بان اكون ضحية لوسائل الاعلام مرة اخرى».

أوستن لغالانت: متمركزون في وضع جيد بالشرق الأوسط

مصدر من حماس: لم يتم إبلاغنا باقتراح جديد بخصوص فيلادلفيا

نتنياهو ينتقد فريقه المفاوض والمؤسسة الأمنية: أنهم ضعفاء

صعوبة تشكيل حكومة

أظهرت نتائج استطلاع رأي نشرته صحيفة معاريف الإسرائيلية، أمس الجمعة، أن الكتلة الداعمة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو (الصورة)، ستحصد 52 مقعداً في الكنيست، فيما ستنال الكتلة المعارضة 58 مقعداً من أصل 120، ما يعني أن المعسكرين الحاكم والمعارض لن يتمكنا من تشكيل حكومة «في حال أجريت انتخابات اليوم»، رغم أن نتنياهو يرفض إجراء انتخابات في ظل الحرب، ويلزم تشكيل حكومة الحصول على ثقة 61 نائباً على الأقل.

اغتيالات إسرائيلية متلاحقة في لبنان

شنّ الاحتلال الإسرائيلي موجة من عمليات الاغتيال في الجنوب اللبناني، أمس الجمعة، مستهدفاً آليات ومقارّ لحزب الله، الذي استهدف بدوره مقر وحدة المراقبة الجوية بقاعدة ميرون في جبل الجرمق

بيروت ـ **العربي الجديد**

شهدت الجبهة اللبنانية أمس الجمعة تصعيداً لافتاً، بفعل الاغتيالات المتلاحقة التي نفذها الاحتلال الإسرائيلي في مناطق عدة في الجنوب اللبناني. وبدأت الغارات، أمس الجمعة، باستهداف منزل في طيرحرفا، حيث استشهد ثلاثة أشخاص، كما استهدفت مسيرة إسرائيلية سيارة في عيتا الجبل، حيث أعلنت وزارة الصحة اللبنانية سقوط شهيدين، أحدهما طفل. واستهدف الاحتلال دراجة في عيترون، فسقط شهيد وجريح، كذلك سقط شهيد وجريحان في ميس الجبل، وشهيد باستهداف سيارة في الحمادية. صور. واستهدفت أيضاً مسيرة إسرائيلية سيارة في بيت ليف.

وقصف الاحتلال مدفعياً، أمس الجمعة، أطراف الناقورة وجبل اللبونة وكفرشوبا وكفرحمام وعيتا الشعب، ومحيط تلة العزية بين دير ميماس وكفركلا. وأطلقت غالبية مراكز قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «يونيفيل» في جنوب الليطاني صفارات الإنذار. وألقت مسيرة إسرائيلية عدداً من القنابل على ضهور كفركلا. واستهدف الاحتلال المرج المحاذي لبستوطنة المطلة بالقذائف الضوئية بهدف إشعال حرائق. كذلك خرقت الطائرات الحربية الإسرائيلية جدار الصوت على علو منخفض في أنحاء متفرقة من الجنوب اللبناني، وذلك بالتزامن مع تحليق مسيرات الاحتلال بشكل مكثف في الأجواء الجنوبية اللبنانية.

من جهته، استهدف حزب الله، أمس الجمعة، التجهيزات التجسسية في مقر وحدة المراقبة الجوية بقاعدة ميرون (جبل الجرمق في فلسطين المحتلة)، وتجمعاً لجنود الاحتلال في محيط تلة الخزان، ومواقع المالكية وبياض بليدا وروبيسات العلم ومرابض مدفعية الاحتلال في خربة ماعر.

بدورها، كشفت هيئة البث الإسرائيلية، أمس الجمعة، عن توجيه تعليمات لسكان جنوب سهل الحولة في الجليل الأعلى للبقاء قرب الملاجئ. وأفادت إذاعة الجيش الإسرائيلي بأن نحو 3 صواريخ مضادة للدروع أطلقت على قاعدة ميرون الجوية في جبل الجرمق. ونقلت الإذاعة عن مسؤولين أمنيين تأكيدهم استهداف القاعدة وإصابتها، مشيرة إلى أنه «لم يحدث أي ضرر لقدرات الكشف الجوي وتم الحفاظ على الاستمرارية الوظيفية».

وأعلن الجيش الإسرائيلي قتل «خلية» من عناصر حزب الله في طيرحرفا. وذكر في بيانين آخرين أنه «قتلنا محمد نجم العضو في وحدة القذائف الصاروخية التابعة لحزب الله في عيتا الجبل»، وأنه «هاجمنا عنصراً من حزب الله بعد إطلاق صواريخ نحو بفتاح في الجليل الأعلى».

من جانبه، ذكر موقع واللا الإسرائيلي، أمس الجمعة، أن 44 شخصاً قُتلوا في إسرائيل منذ بدء المواجهة مع حزب الله في 8 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. ولفت الموقع إلى أن من بين القتلى 24 مدنياً و19 ضابطاً وجندياً وعاملاً أجنبياً واحداً. وأشار إلى إصابة 271 إسرائيلياً، بينهم 141 جندياً وضابطاً في الجيش منذ بداية المواجهات مع الحزب. كما كشفت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، أمس الجمعة، أن «الجيش الإسرائيلي يؤكد أن حالة التأهب القصوى لرد حزب الله وإيران مستمرة»، في إشارة إلى الرد المحتمل للحزب على اغتيال إسرائيل قائده العسكري الأعلى فؤاد شكر، في الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية بيروت، في 30 يوليو/ تموز الماضي، وإلى الرد المحتمل لإيران، على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، في طهران، في 31 يوليو الماضي، والذي لم تتبنّاه إسرائيل رسمياً.

وليل الخميس ـ الجمعة، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على عيتا الشعب وشيحين وميس الجبل. وقصف الاحتلال مدفعياً، كفركلا. كما استهدف سيارتي إسعاف وإطفاء تابعتين لفرق الدفاع المدني في «الهيئة الصحية الإسلامية» (التابعة لحزب الله)، بقذائف مدفعية من عيار 155 مليمتراً، أثناء محاولة دعم لبنان حكومة ومقاومته أمام اعتداءات العناصر السيطرة على الحرائق التي اندلعت في وادي حامول - شمالي الناقورة. وتسببت القذائف بتضرر السيارتين من دون وقوع إصابات بين المسعفين، وفق الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية. كما أطلق الاحتلال، ليل الخميس ـ الجمعة، نيران رشاشاته الثقيلة في اتجاه عيتا الشعب، ملقياً أيضاً القنابل المضيئة فوق القرى الحدودية، وسط استمرار تحليق طيرانه الحربي والاستطلاعي فوق قرى الجنوب. من جهته، هاجم حزب الله ليل الخميس ـ الجمعة مباني لجنود الاحتلال في مستوطنتي المنارة وزرعيت، فضلاً عن استهداف انتشار لجنود الاحتلال في محيط ثكنة أفيفيم، وموقع السماقة.

سياسياً، أكد وزير الخارجية الإيراني الجديد عباس عراقجي، أمس الجمعة، على «مواصلة دعم لبنان حكومة ومقاومته أمام اعتداءات الكيان الصهيوني». وجاء ذلك خلال اتصال مع وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بو حبيب، الذي أكد على أهمية توسيع العلاقات مع إيران، وفق بيان للخارجية الإيرانية، الذي أشار إلى أنهما بحثا أيضاً تطورات المنطقة واستمرار الجرائم الإسرائيلية في غزة والاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، مع تأكيدهما استمرار المشاورات والاتصالات في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك.

قُتل 43 إسرائيلياً مدنياً وعسكرياً منذ بدء المواجهات مع حزب الله

من الغارات الإسرائيلية على النبي شيت في البقاع، الأربعاء الماضي (كريس ماكغراث/Getty)

«الشاباك» يحذّر من «الإرهاب اليهودي»: سيفجّر الضفة

حذّر رئيس «الشاباك» رونين بار، في رسالة إلى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، من الإرهاب اليهودي ضد الفلسطينيين، معتبراً أنه خطر على الأمن القومي لإسرائيل

حيفا ـ **نايف زيداني**
رام الله ـ **العربي الجديد**

دفعت هجمات المستوطنين المتصاعدة في الضفة الغربية المحتلة، إلى جانب تمادي اليمين الإسرائيلي المتطرف بدعم انتهاكاتهم بحق الفلسطينيين، وما تشكّله من خطر على صورة دولة الاحتلال في العالم، إلى صدور تحذيرات من داخل إسرائيل من «الإرهاب اليهودي»، ما يتضمن أيضاً هجوماً على وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير. وأشارت وسائل إعلام إسرائيلية، أمس الجمعة، إلى تحذير رئيس جهاز الشاباك رونين بار، من «الإرهاب اليهودي ضد الفلسطينيين»، وذلك نقلاً عن تقرير للقناة 12 الإسرائيلية، كشفت فيه مساء أمس الأول الخميس، عن رسالة وجهها بار إلى رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو. واقتبس التقرير عن بار قوله: «أكتب إليكم هذه الرسالة بقلب مثقل مليء بالقلق بصفتي يهودياً وإسرائيلياً وعضواً في مؤسسة الدفاع (الأمن)، حول ظاهرة الإرهاب اليهودي المتنامية من فتية التلال (الاستيطانية)». وحذّر من أن «ارتفاع نسبة الجرائم التي يرتكبها المستوطنون في الضفة الغربية سيؤدي إلى انفجار الأوضاع وزيادة إراقة الدماء بين الطرفين، وبالتالي انهيار الأمن القومي في إسرائيل». ولفت إلى وجود «استخفاف من قبل الشرطة (الإسرائيلية)، وشعور متزايد بدعمهما السري لهذه الأعمال»، مشيراً إلى عدة عوامل تساهم في زيادة جرائم المستوطنين، منها «فقدان الخوف من الاعتقال الإداري نظراً لأوضاع المعتقلين (الإداريين اليهود) والأموال التي يحصلون عليها بعد إطلاق سراحهم من أعضاء الكنيست (البرلمان)، مع منحهم الشرعية والثناء عليهم، إلى جانب حملة نزع الشرعية عن قوات الأمن (الإسرائيلية)». وبحسب رئيس «الشاباك»، الذي لا يرى أن هذه الظاهرة عنف قومي لأن هذا العنف هدفه «الترويج للخوف، أي الإرهاب»، فقد حدث تغيير في طبيعة الأنشطة الإرهابية اليهودية، من «نشاط عيني وسري إلى نشاط واسع ومكشوف، ومن استخدام الولاعة (لإشعال الحرائق) إلى استخدام وسائل قتالية (أسلحة) وفي بعض الأحيان استخدام وسائل قتالية وزعتها الدولة بشكل قانوني، ومن التهرب من القوات الأمنية (الإسرائيلية) إلى مهاجمة القوات الأمنية». وتابع: «إن الضرر الذي لحق بدولة إسرائيل، خصوصاً في هذا الوقت، وفي عظمه من قبل جمهور المستوطنين، لا يوصف: نزع الشرعية العالمية حتى من طرف أفضل أصدقائنا، والمزيد من) نشر قوات الجيش الإسرائيلي، الذي يواجه أصلاً صعوبة في الصمود بجميع المهام، كما أن الهجمات الانتقامية تشعل جبهة أخرى في الحرب متعددة الجبهات التي نخوضها أصلاً. وتدخل عناصر إضافية إلى دائرة الإرهاب، كتلك التي لم تكن موجودة من قبل، بهدف الانتقام». يأتي ذلك إلى جانب ما تسببه تلك الظاهرة، وفق بار، من «صعوبة في خلق تحالفات إقليمية في مواجهة المحور الشيعي، وفوق كل شيء: وصمة عار كبيرة على اليهودية وعلينا جميعاً». وكتب بار أنه سيكون هناك من يقول إن هذه الظاهرة «تتعلق بتحقيق أيديولوجية احفاد الحاخام (مائير) كاهانا (أحد زعماء الصهيونية ومؤسس حركة كاخ اليمينية المتطرفة عام 1971، أحد أعضائها وزير الأمن القومي بإنشاء ثمانية أبراج مراقبة في محور فيلادلفيا وآخر أميركياً بإنشاء برجين فقط. وشدّدت القاهرة على أن انسحاب الجيش الإسرائيلي من محور فيلادلفيا شرط لإنجاح مفاوضات وقف إطلاق النار بين المقاومة الفلسطينية وحكومة الاحتلال، في مقابل رغبة تل أبيب في بقاء قواتها في المحور حتى نهاية العام الحالي مبدئياً. ونفى مكتب نتنياهو التقارير التي تحدثت عن دراسة فكرة نشر قوات دولية في محور فيلادلفيا على الحدود بين قطاع غزة». وذكر مكتبه في بيان، أمس الجمعة، أن «التقارير التي تفيد بأن إسرائيل تدرس فكرة وضع قوة دولية على محور فيلادلفيا غير صحيحة». رئيس الوزراء نتنياهو يلتزم بالمبدأ القائل إن إسرائيل يجب أن تسيطر على ممر فيلادلفيا من أجل منع حماس من أن تعيد تسلّحها، ما يسمح لها بأن ترتكب مجزرة الفظائع التي ارتكبتها في 7 أكتوبر/تشرين الأول» 2023. وأكدت هيئة البث الإسرائيلية، أمس الجمعة، أن المحادثات التي جرت في القاهرة «لم تحرز أي تقدم». وأوضحت أن «الاجتماعات التي جرت الليلة الماضية (الخميس) بين الوفدين المصري والإسرائيلي لم تسفر عن إحراز تقدم». وأوضحت أن المحادثات ركزت على محور فيلادلفيا على الجانب الفلسطيني من معبر رفح جنوب قطاع غزة. والخميس الماضي، أكد بيان لمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، تمسك نتنياهو بموقفه من بقاء الجيش الإسرائيلي في محور فيلادلفيا ورفض فكرة انتشار قوات دولية فيه. وقال في البيان: «رئيس الوزراء لم يغير موقفه من ضرورة السيطرة والوجود الإسرائيلي في محور فيلادلفيا». وقال مكتب نتنياهو إن «التقرير الذي يتحدث عن دراسة فكرة نشر قوة متعددة الجنسيات على طول ممر فيلادلفيا غير صحيح». وقال مصدر في حركة حماس مطلع على سير المفاوضات لوكالة فرانس برس أمس الجمعة إن الحركة «لم تتلقَ أي اقتراح جديد، كذلك لم يتم ابلاغ حماس بأقتراح جديد بخصوص الشريط الحدودي مع مصر ومعبر رفح». وقال القيادي في «حماس» حسام بدران للوكالة إن «إصرار نتنياهو على أبقاء درجة لا يمكن التعرف عليها». ورأى أن «هذا نشاط غير قانوني وخطير، قيمياً وأمنياً»، وأن «هذه الظاهرة تشكل خطراً كبيراً جداً على أمن المنطقة».

كاتس: الدولة الفلسطينية تعني وجود قاعدة إيرانية بغزة والضفة

وتعقيباً على ذلك، اعتبر زعيم المعارضة الإسرائيلية يئير لبيد، على منصة إكس، مساء أمس الأول، أن حديث رئيس «الشاباك» عن انهيار مقبل للأمن القومي في إسرائيل «تحذير أخير من الكارثة المقبلة»، مطالباً بـ«إخراج بن غفير ومجموعته من المتطرفين من أي مركز قرار». وبضرورة «وقف الانتهاكات الجماعية للقانون في الضفة الغربية». بدوره، هاجم وزير الأمن يوآف غالانت بن غفير على «إكس»، أمس، قائلاً: «أمام التصرفات غير المسؤولة التي يقوم بها بن غفير، والتي تعرّض الأمن القومي لدولة إسرائيل للخطر، وتخلق انقساماً داخلياً في الشعب، فإن رئيس جهاز الأمن العام وأعضاء فريقه، يؤدون واجبهم ويحذّرون من التبعات الخطيرة لهذه التصرفات». إلا أن بن غفير ردّ عليه بالقول: «وعدت بإعادة إيتمار بن غفير)، ويدمجها في أفكار التمرّد من مدرسة الحاخام (بنسحاق) جينزبورغ (العنصري)». وقال إنه «باسم هذه العقيدة، هم (المستوطنون) على استعداد لتعريض أمن الدولة ووجودها للخطر مع تقويض الثقة في مؤسسات الدولة».

وفي السياق، أشار رئيس «الشاباك» في رسالته، إلى اقتحام بن غفير المسجد الأقصى، في الآونة الأخيرة، «وصلاة مئات اليهود إلى جانب الوزير بخلاف الوضع القائم» (ما قبل احتلال 1967)، مضيفاً أن «الاستعراضات التي شاهدناها»، يمكن أن تجر إسرائيل إلى اتجاه «يؤدي إلى إراقة الكثير من الدماء ويغيّر وجه الدولة إلى

مستوطنون مسلحون بحماية قوات الاحتلال، البلدة القديمة من القدس المحتلة، يوليو الماضي (عامر الشلودي/الأناضول)

لبنان إلى العصر الحجري، وفي الوقت الراهن أن تعيد الشمال (المستوطنات) إلى العصر الحجري. بدلاً من مهاجمتي عبر التويتر (إكس)، ابدأ بمهاجمة حزب الله في لبنان». وكانت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية، قد ذكرت أمس، أن بن غفير طالب خلال جلسة المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) ليل الخميس- الجمعة، بإقالة بار من منصبه، وعندما دعم نتنياهو والوزراء بار، غادر بن غفير الجلسة.

على صعيد آخر، قال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، على «إكس» أمس، إن إسرائيل «لن تسمح بقيام دولة فلسطينية»، مدعياً أن «الدولة الفلسطينية تعني وجود قاعدة إيرانية في غزة والضفة الغربية، تماماً كما هو الحال في لبنان واليمن وسورية والعراق، ما يهدد المراكز السكانية ومسارات الطيران وطرق الشحن والمراكز الاقتصادية في إسرائيل».

في موازاة ذلك، قمعت قوات الاحتلال، أمس، مسيرة سلمية ضد الاستيطان في بلدة بيتا جنوب نابلس، فيما أشارت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، إلى وقوع حالات اختناق إثر استهداف مسجد عمر بن الخطاب بقنابل الغاز والرصاص في كفر قدوم شرقي قلقيلية، قبيل المسيرة الأسبوعية الرافضة للاستيطان في البلدة. وفي الأثناء، قال رئيس مجلس قروي أم صفا، شمال غربي رام الله، مروان صباح، لـ«العربي الجديد»، إن مستوطنين اقتحموا، ظهر أمس، بحماية قوات الاحتلال منطقة جبل الرأس في أم صفا. إلى ذلك، اعتقلت قوات الاحتلال فتى فلسطينياً قرب باب الأسباط في البلدة القديمة من مدينة القدس المحتلة، عقب الاعتداء عليه، فيما أصيب فلسطيني (17 عاماً) برصاص الجيش الإسرائيلي، أمس، خلال اقتحام مدينة نابلس. وطاولت اقتحامات الاحتلال أمس، والتي تخللتها اعتقالات ومداهمات، مدن نابلس وجنين وقلقيلية وبيت لحم ورام الله والبيرة، وعدة بلدات مجاورة.

تقرير

ما يعاني منه حزب المؤتمر الشعبي العام اليمني من شرخ يعود للأحداث والصراعات اليمنية، وواقع العمل الحزبي المرهون باستعادة الدولة، لا سيما بعد انقلاب الحوثيين عام 2014. الحزب الذي تأسس في 24 أغسطس/ آب عام 1982، يُنظر إليه على أنه مرتبط بشخص الرئيس الراحل علي عبد الله صالح، وهو ما ساهم إلى جانب ما أفرزته الثورة الشبابية اليمنية عام 2011، من إطاحة صالح، وتحالفه مع الحوثيين، ثم إقالة شخصيات بارزة بالحزب، في ظهور أجنحة متعددة لـ«المؤتمر الشعبي»

«المؤتمر» اليمني

أجنحة متعددة في ذكرى تأسيسه و«زعيم» واحد

تعز ـ **فخر العزب**

كان عدد من المعارضين لنظام الرئيس اليمني الراحل علي عبد الله صالح يصفون حزب المؤتمر الشعبي العام، بـ«حزب الحاكم» بدلاً عن «الحزب الحاكم»، على الرغم من أنه كان يحكم البلاد منذ تأسيسه في 24 أغسطس/ آب 1982، أي بعد نحو أربع سنوات من تربع صالح على سدة الحكم في 17 يوليو/تموز 1978، حتى تسليمه السلطة في فبراير/ شباط 2012. المعارضون لنظام صالح كانوا يرون أن «المؤتمر الشعبي» اليمني لا يرتكز على أيديولوجية فكرية، ولا على فكر محدد، أو برنامج سياسي واضح، فهو تجمع من الناس التفوا حول شخص الرئيس، وبالتالي فمستقبل الحزب مرهون بحياة الشخص، وربما ينتهي بموته.

وتأسس المؤتمر الشعبي العام في 24 أغسطس 1982، ويعد أحد أكبر الأحزاب السياسية في اليمن، وساهم مع الحزب الاشتراكي اليمني في تحقيق الوحدة اليمنية في 22 مايو/أيار 1990. في الانتخابات البرلمانية في إبريل/نيسان 1993 حصد «المؤتمر الشعبي» اليمني 121 مقعداً من أصل 301، وفي انتخابات 1997 حصد 187 مقعداً، ثم في انتخابات 2003 حصد 238 مقعداً، ما أهله لتشكيل الحكومة حتى سقوط صالح في 2011، إثر الاحتجاجات التي عمّت اليمن في ظل ثورات الربيع العربي. الأزمة الحالية التي يعيشها «المؤتمر الشعبي» اليمني الذي يعاني من التشظي والانقسام، تثبت صوابية المسمى الذي أطلق عليه «حزب الحاكم». فعقب ثورة 11 فبراير الشبابية الشعبية في العام 2011، بدأت بوادر تشظي الحزب مع جملة الانشقاقات التي أعلنها قادة مدنيون وعسكريون من نظام صالح، احتجاجاً على قمع المحتجين السلميين، وإعلانهم تأييدهم للثوار. ازداد حجم الشرخ أكثر عقب إطاحة صالح من رئاسة اليمن وتعيين عبد ربه منصور هادي رئيساً توافقياً، في 21 فبراير 2012، لينقسم المؤتمريون إلى جناحين، الأول اعتبر هادي رئيساً لحزب المؤتمر الشعبي العام كونه رئيساً للدولة، فيما أبقى الجناح الثاني رئاسة الحزب لصالح، مضفياً عليه لقب «الزعيم». فكرة ارتباط «المؤتمر الشعبي» اليمني بشخص صالح لم تكن فكرة وليدة، بل إن الشاعر والمؤرخ اليمني عبد الله البردوني (1929-1999)، وفي حوار صحافي نشرته صحيفة النداء اليمنية عقب وفاته بسنوات، وصف حزب المؤتمر الشعبي العام بأنه «مجرد لملمة ومجرد جمع ناس إلى ناس، أصوات وأغان وتظاهرات، لكن لا ينفعون في سياسة خلّاقة، ينفعون للتظاهرات، وينفعون للزامل (صنف من الأهازيج الشعبية)، لكن لا ينفعون للسياسة الكبرى، لأنه (المؤتمر الشعبي) ليس له رؤية سياسية يستميت لأجلها».

بعد إقصائه من منصب رئيس الجمهورية، ظل صالح متشبثاً بمنصب رئيس حزب المؤتمر الشعبي العام، وعيّن القيادي صادق أبو راس نائباً لرئيس الحزب، بعد إقالة هادي من منصبه الحزبي، عام 2014، بصفته نائباً لرئيس «المؤتمر الشعبي» اليمني وأمينه العام. كما أقال صالح في الوقت نفسه، عبد الكريم الإرياني من منصبه نائبا لرئيس «المؤتمر الشعبي»، وهي خطوة زادت من حجم الشرخ داخل الحزب. هذا الجناح المؤتمري الذي يقوده صالح، تحالف مع الحوثيين عقب إسقاطه، إذ كان يهدف للانتقام من القوى التي شاركت في الثورة الشبابية الشعبية. ومع بقاء نفوذ صالح وسيطرته الفعلية على الجيش، قام بتسهيل تسليم المعسكرات للحوثيين، وصولاً إلى سيطرة جماعة أنصار الله على صنعاء في 21 سبتمبر/أيلول 2014. في 28 يوليو 2016 أعلن صالح مع جماعة الحوثيين تشكيل «المجلس السياسي الأعلى» بما هي هيئة تنفيذية عليا لحكم اليمن، ليصبح التحالف بين الطرفين رسمياً، بعد أن كان يتخفى وراء إعلان مواقف مشتركة من «العدوان»، في إشارة إلى التحالف العربي لاستعادة الشرعية في اليمن، والذي تقوده السعودية والإمارات. على الرغم من الإعلان أن رئاسة المجلس السياسي دورية بين «المؤتمر الشعبي» اليمني والحوثيين، إلا أن الحوثيين مددوا لرئيس المجلس صالح الصماد المنتمي للجماعة، واستأثروا برئاسة المجلس مع اتباع سياسة تهميش «المؤتمر الشعبي»، وتقليص دوره، إذ عيّن الحوثيون مشرفين منهم على وزراء الحزب في الحكومة المشكلة من الطرفين. في الثاني من ديسمبر/كانون الأول 2017 دعا صالح أنصاره للانتفاضة ضد جماعة الحوثيين، لكن الجماعة أخمدت التمرد بعد اشتباكات عنيفة بين الطرفين في صنعاء انتهت بمقتل صالح، ومعه الأمين العام للحزب عارف الزوكا، في الرابع من ديسمبر 2017. بعد مقتل صالح انتقلت رئاسة الحزب جناح صنعاء، إلى القيادي صادق أبو راس، الذي شكل مطلع 2018 قيادة جديدة للحزب من قيادات مؤتمرية في صنعاء، قابعة تحت الإقامة الجبرية، وتمارس تحالفاً معلناً - بالإجبار - مع الحوثيين. ويشغل أبو راس منصب رئيس الحزب، وثلاثة نواب له هم نجل صالح المقيم في الإمارات، أحمد (تم تعيينه غيابياً)، ورئيس برلمان حكومة صنعاء الشيخ يحيى الراعي، وقاسم لبوزة، فيما يشغل غازي أحمد الأحول منصب الأمين العام للحزب. في المقابل، فإن «المؤتمر الشعبي» جناح الشرعية، له قيادة مستقلة برئاسة هادي، ويشغل رئيس مجلس الشورى أحمد عبيد بن دغر منصب الأمين العام للحزب، ورئيس مجلس النواب سلطان البركاني منصب الأمين العام المساعد. بموازاة ذلك، هناك جناح ثالث للحزب مدعوم من الإمارات على رأسه أحمد علي عبد الله صالح، ووزير الخارجية الأسبق أبو بكر القربي، ومحافظ تعز الأسبق حمود الصوفي، وأحمد الكحلاني. يقول نائب رئيس الدائرة الإعلامية لحزب المؤتمر الشعبي العام عبد الحفيظ النهاري، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «تأسيس المؤتمر الشعبي كان بشراكة شعبية وسياسية واسعة، تمثل مرجعية وضمير الشعب اليمني، وهو نابع من هويته الوطنية غير مرتهن لفكر وافد، وليس أسيراً لأيديولوجيا، أو قوى خارجية». ويضيف أن تأسيس الحزب «استند إلى حوار وطني انبثق عنه مشروع وطني جامع مستفتى عليه شعبياً، تمثل في الميثاق الوطني كدليل فكري ونظري، وفي المؤتمر الشعبي، كحامل تنظيمي وطني لبرنامج سياسي واقعي». ويشير النهاري إلى أن «حال المؤتمر الشعبي هو حال بقية الأحزاب في تأثره بالمتغيرات الدراماتيكية التي واجهها اليمن، والواقع الذي خلفته الصراعات والحروب في فترة ما بعد 2011، وبعد انقلاب المليشيا الحوثية على المسار الديمقراطي الانتقالي، وسيطرتها بقوة السلاح على العاصمة والمؤسسات». ويوضح أنه «نجم عن الحرب والصراعات المسلحة شتات القيادات في كل الأحزاب ونزوحها إلى الخارج، وانفصالها عن جماهيرها وقواعدها، وليس المؤتمر الشعبي استثناء في ذلك». من جهته يعتبر المحلل السياسي اليمني محمد الحكيمي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن أزمة «المؤتمر الشعبي» الحقيقية «ناتجة من تحالفه مع الحوثيين ومساعدتهم في السيطرة على الدولة، وتسهيل اجتياحهم صنعاء والمدن اليمنية بدواعي الانتقام من القوى التي شاركت في ثورة فبراير». ويقول إن «هذه الخطوة كانت بمثابة ردة على النظام الجمهوري وعلى ثورة 26 سبتمبر 1962 (إعلان قيام الجمهورية العربية اليمنية)، وهو ما أدى إلى حالة انقسام في صفوف قواعد المؤتمر الشعبي العام»، ما أسفر «عن أجنحة متعددة داخل الحزب». ويضيف أن «إشكالية المؤتمر الشعبي جزء من مشكلة عامة تعاني منها الحياة الحزبية في اليمن، والتي فقدت قدرتها على ممارسة نشاطها المدني في ظل تسيّد المليشيات والجماعات المسلحة للمشهد السياسي العام لليمن». ويرى الحكيمي بالتالي أن «تعافي الأحزاب السياسية مرهون باستعادة الدولة، لأنه لا يمكن لحزب سياسي أن يمارس عمله في ظل غياب الدولة ومؤسساتها».

لملمة صفوف الحزب

يرى الكثير من قواعد «المؤتمر الشعبي» اليمني أن رفع مجلس الأمن العقوبات عن أحمد علي عبد الله صالح، الشهر الماضي، قد يمثل

بارقة أمل في إعادة لملمة صفوف الحزب نتيجة الشعبية التي يحظى بها. غير أن آخرين يرون أن الواقع السياسي الجديد لا يخدم تطلعات نجل صالح السياسية، خصوصاً مع تشكيل العميد طارق صالح، ابن عمّ أحمد، المكتب السياسي لـ«المقاومة الوطنية»، وهو مكتب يملك نفوذاً عسكرياً وتمثيلاً سياسياً.

خلال مسيرة لمناصري صالح والحوثيين، صنعاء، أغسطس 2016 (محمد حويس/فرانس برس)

عبد الحفيظ النهاري:
الحرب شتّتت القيادات في كل الأحزاب

محمد الحكيمي:
التحالف مع الحوثيين ردة على النظام الجمهوري

قضية

اشتباكات الجيش التركي و«العمال» تهدد قرى عراقية

تشكّل معارك الجيش التركي و«العمال الكردستاني» شمالي العراق، بعد توقيع بغداد وأنقرة مذكرة تفاهم للتعاون العسكري ومكافحة الإرهاب، تهديداً للقرى الكردية

بغداد ـ **صفاء الكبيسي**

تشكل اشتباكات الجيش التركي و«العمال الكردستاني» في مناطق شمالي إقليم كردستان - العراق، تهديداً مستمراً لأمن القرى الكردية التي فقد أهلها آلاف الدونمات من أراضيهم الزراعية نتيجة احتراقها بالقصف، وسط ارتباك أمني، فضلاً عن أن تلك القرى ما زالت مهددة بموجات نزوح جديدة. يأتي ذلك بعد أسبوع واحد من توقيع بغداد وأنقرة مذكرة تفاهم للتعاون العسكري والأمني ومكافحة الإرهاب، استكمالاً لتفاهمات عراقية تركية بشأن تثبيت الأمن على الحدود بين البلدين، وتحييد مسلحي «العمال الكردستاني»، إذ أكد الجانب العراقي خطورة وجودهم داخل العراق، ووضع الحزب في قائمة الأحزاب المحظورة.

وذكر مركز مكافحة التضليل التابع لدائرة الاتصال بالرئاسة التركية، في بيان أمس الأول الخميس، أنه بموجب مذكرة التفاهم والتعاون العسكري والأمني ومكافحة الإرهاب الموقعة بين بغداد وأنقرة، سينشئ البلدان مركز تنسيق أمني في بغداد ومركز تدريب وتعاون مشتركاً في بعشيقة (شمالي العراق). وأضاف أن المركزين سيتيحان «إمكانية القضاء على التهديدات التي تشكلها التنظيمات الإرهابية على سيادة البلدين وأمنهما والأمن الإقليمي»، مشدّداً على أن «تركيا تواصل مكافحة الإرهاب بعزم وإصرار داخل البلاد وخارجها».

وقال جهاز مكافحة الإرهاب في إقليم كردستان- العراق إن ضربة بطائرات مسيّرة شنها الجيش التركي، أمس الجمعة، أسفرت عن مقتل ثلاثة من أعضاء حزب العمال الكردستاني في شمالي العراق. وذكر الجهاز في بيان أن سيارة تابعة لـ«العمال الكردستاني» تعرضت لهجوم بمسيّرة قرب مدينة السليمانية، مضيفاً أن عضواً بارزاً في الحزب وسائقه وحارساً، قتلوا في الهجوم. وكانت وزارة الدفاع التركية، قد أعلنت، أمس الأول، قتل 868 من حزب العمال الكردستاني، شمالي العراق، خلال النصف الأول من العام الحالي. ونفذ العراق سلسلة إجراءات أمنية وإدارية للتضييق على مسلحي «العمال الكردستاني» والأذرع التابعة له، والتي تنشط داخل مناطق شمالي العراق الحدودية مع تركيا وسورية، ضمن حزمة تعهدات قدمتها بغداد لأنقرة حيال أنشطة الحزب المحظور في تركيا، والتي تتهمه باتخاذ الأراضي العراقية منطلقاً لشن اعتداءات داخل أراضيها.

وفي السادس من أغسطس/آب الحالي، أعلن مجلس القضاء الأعلى العراقي حظر أنشطة ثلاثة أحزاب إيزيدية مرتبطة بـ«العمال الكردستاني»، وهي «الحرية والديمقراطية الإيزيدية» و«جبهة النضال الديمقراطي» و«حرية مجتمع كردستان/تفكري آزادي». وتنشط هذه الأحزاب في قضاء سنجار ومناطق غربي نينوى الحدودية مع الحسكة السورية. كما صدر قرار بنقل دائرة الأحوال المدنية الموجودة في سنجار إلى قضاء البعاج بعيداً عن نفوذ «العمال الكردستاني» الذي ينشط داخل المدينة.

وقد سجلت، الأسبوع الماضي، اشتباكات عنيفة بين الجيش التركي و«العمال الكردستاني» في بلدات وقرى شمالي دهوك. ووفقاً لضابط في قوات البشمركة الكردية فإن «مناطق وقرى العمادية الحدودية مع تركيا سجلت بعد الاتفاقية الأمنية بين بغداد وأنقرة، اشتباكات عنيفة، إذ قصف الجيش التركي تحركات مسلحي الحزب بالمدفعية والمروحيات». وأشار الضابط، لـ«العربي الجديد»، مشترطاً عدم ذكر اسمه، إلى أن «القصف المتبادل، كثيراً ما يتسبب بحرائق في المزارع التي يعتمد عليها أهالي قرى تلك المناطق التي تعيش في دائرة الخطر». وقبل يومين فقط، سجلت قرى في بلدة العمادية حرائق طاولت 3500 دونم من الأراضي الزراعية في مناطق بريفكا بعد 20 كيلومتراً من ناحية كاني ماسي في قضاء العمادية، التي تعيش فيها 450 عائلة كردية، وتعد إحدى المناطق الواقعة على خط الصراع بين الجيش التركي و«العمال الكردستاني» على بعد حوالي 30 كيلومتراً من الحدود التركية. وقال رئيس بلدية منطقة بريفكا، بيوار حاج قادر، إن «الحرائق ناجمة عن قصف الجيش التركي. سمعنا دوي انفجارات». وأضاف، في تصريحات صحافية، أمس الجمعة، أن النيران طاولت «محاصيل العنب والتفاح والتين، و30 خلية نحل، إضافة إلى عشرة آلاف شجرة تقريباً ونحو أربعة آلاف دونم من الأراضي، والتي تعد مصدر دخل 50 عائلة في تلك المنطقة». من جهته قال مختار منطقة بريفكا، هوار بريفكي، إن «الحرائق طاولت محاصيل المزارعين هذا العام. وشُكلت لجنة في منطقة كاني ماسي لتقييم الأضرار ونطالب بتعويض الضحايا». وشدّد في تصريحات صحافية على أن «أصوات المدافع والمروحيات والطائرات المقاتلة مستمرة في مناطقنا، الأمر الذي يعيق حرية الحركة والتنقل».

وتمثل الحرائق التي تطاول المناطق الزراعية في إقليم كردستان - العراق، تهديداً لأمن القرى الكردية أولاً ومن ثم لأرزاقهم، إذ يعتمد أهالي تلك المناطق على الزراعة بشكل أساسي. وقال عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني، حسن سورشي، إن «مئات العائلات الكردية تضررت بسبب المعارك» بين الجيش التركي و«العمال الكردستاني». وأضاف في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «تلك العائلات تعيش اليوم وضعاً أمنياً مرتبكاً، خصوصاً أن عناصر العمال الكردستاني يتعمدون أحياناً التحصن في المناطق السكنية هرباً من القصف التركي».

وأوضح أن «الارتباك الأمني وتهديد مزارع الأهالي وأسباب رزقهم، يهدد بموجات نزوح جديدة»، مشدداً على أن «الضرر الأكبر من تلك الاشتباكات وقع على القرى والعائلات الكردية». وتابع: «نأمل من بغداد أن تعمل على وضع حد لتلك المعارك، وأن تجنب الأهالي والقرى المدنية ويلاتها»، مشيراً إلى أن «الدور الأكبر في هذه المرحلة يجب أن يكون للدبلوماسية العراقية، وأن يتم إنهاء وجود العمال الكردستاني في الإقليم».

عقب معارك في دهوك، 2023 (صافين حميد/فرانس برس)

حسن سورشي: «العمال الكردستاني» يتحصن في مناطق سكنية

سورية

النظام يتحدى أوامر وقف تعذيب المعتقلين

لا يلتزم النظام السوري بكل الأوامر والمناشدات الدولية لوقف التعذيب في سجونه، ويستغل قضية المعتقلين السياسيين بالمفاوضات

باريس ـ **عدنان أحمد**

يسلط إعلان عائلة المفكر الإسلامي السوري، عبد الأكرم السقا، الأربعاء الماضي، وفاته في سجون النظام السوري بعد 13 عاماً من اعتقاله، الضوء مجدداً على قضية المعتقلين في سورية، دون أن تتمكن كل الجهود السياسية والحقوقية على مدار السنوات الماضية من إحراز أي تقدم باتجاه الكشف عن مصيرهم والإفراج عنهم، فيما تتوالى بشكل مستمر إعلانات متفرقة عن وفاة بعض المعتقلين في سورية تحت التعذيب، بناء على الجهود الفردية التي يقوم بها ذوو المعتقل من خلال مراجعة السجلات المدنية، واكتشاف أن قريبهم مسجل بوصفه متوفى بتاريخ سابق، دون إبلاغهم من جانب سلطات النظام.

وعبد الأكرم السقا من مواليد مدينة داريا 1944، وهو عالم دين، ومفكر إسلامي معاصر، وكان إماماً وخطيباً لجامع أنس بن مالك، ويعتبر من أتباع مدرسة اللاعنف التي نظّر لها المفكر الإسلامي جودت سعيد. والسقا، هو واحد من أكثر من 15 ألف شخص قضوا تحت التعذيب حتى الآن في سجون النظام السوري منذ انطلاق الاحتجاجات الشعبية في مارس/آذار 2011، حيث زجّ النظام بنحو مليون شخص في السجون خلال هذه الفترة، بقي منهم رهن الاعتقال نحو 136 ألف شخص، وفق توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان. وجاء ذلك على الرغم من صدور 23 مرسوم عفو من جانب رئيس النظام بشار الأسد بعد 2011، لكنها جميعاً لم تشمل معتقلين سياسيين إلا في حالات نادرة، حين يكون المعتقل يعاني من أمراض مزمنة، ويشارف على الوفاة.

وكانت محكمة العدل الدولية أصدرت «أمراً» للنظام السوري في 16 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي بضرورة التوقف عن سياسة التعذيب في سجونه. لكن الشبكة السورية أكدت في تقرير لها قبل أيام، أن النظام يواصل اتباع سياسة التعذيب، وقد قُتل ما لا يقل عن 43 شخصاً بسبب التعذيب، واعتقل ما لا يقل عن 756 مدنياً بينهم تسعة أطفال و24 سيدة، بعد صدور قرار محكمة العدل المذكور. وسلّط تقرير لمنظمة العفو الدولية، صدر في فبراير/شباط 2017 الضوء على فظاعات النظام السوري بحق المعتقلين، مشيراً إلى قيام سلطات بشار الأسد بتنفيذ إعدامات جماعية سرّية شنقاً بحق 13 ألف معتقل، غالبيتهم من المدنيين المعارضين، في سجن صيدنايا قرب دمشق، خلال خمس سنوات منذ بداية الثورة في سورية عام 2011.

كما وثقت منظمة هيومن رايتس ووتش العديد من أنواع التعذيب في سجون النظام السوري، منها الضرب المبرح واللكم والركل لمدد طويلة، والضرب بأدوات مثل الأسلاك والسياط والعصي والقضبان، و«الشبح» أي تعليق الضحية في السقف من المعصمين، بحيث لا تكاد قدماه تلمسان الأرض، و«البلانكو»، أي تعليق الضحية مع تقييد المعصمين خلف الظهر، و«بساط الريح» أي تقييد الضحية على لوح مسطح مع تعليق الرأس في الهواء حتى لا يدافع عن نفسه، والدولاب (إطار السيارة) حيث يرغم الضحية على الانحناء والدخول في الإطار، ليتلقّى الضرب دون مقاومة. ومن أساليب التعذيب أيضاً بحق المعتقلين السياسيين في سورية: الصعق الكهربائي، الإعدام الوهمي، وتهديد المعتقل أو أفراد عائلته بالاعتقال والاغتصاب أو القيام بعملية الاغتصاب فعلاً.

وفي سورية عشرات السجون التي تضم هؤلاء المعتقلين، خصوصاً في العاصمة دمشق، حيث لكل محافظة من المحافظات الـ14 سجنها المركزي الخاص، فضلاً عن وجود سجون في المدن الرئيسية. لكن السجون والمعتقلات الأكثر فظاعة هي تلك التي تتبع الأجهزة الأمنية، والمنتشرة أيضاً في جميع المحافظات، وإن كان أكثرها عدداً، وأكبرها حجماً في دمشق. وفي يونيو/حزيران 2023، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً بتشكيل مؤسسة مستقلة للكشف عن مصير المفقودين والمختفين قسرياً في سورية، لكن البعض حذّر من الإفراط بعقد الآمال على هذه المؤسسة وطالبوا بتشكيل محكمة دولية لمحاسبة مرتكبي الانتهاكات في سورية خلال السنوات الماضية.

واعتبر المحامي أنور البني، أن إنشاء المؤسسة وإن كان خطوة مهمة على الصعيد السياسي والإعلامي، لكن يظل المطلوب إنشاء محكمة دولية لمعاقبة مرتكبي الانتهاكات. وقال البني، في حديث سابق مع «العربي الجديد»، إن مهمة المؤسسة تركز بشكل أساسي على جمع بيانات حول قضية المفقودين والمعتقلين السياسيين في سورية وهذا شيء مهم، لكن الأهم، برأيه، هو إنشاء محكمة دولية تنظر في هذه الأدلة وتحاكم المرتكبين. كما قلّل مدير الشبكة السورية لحقوق الانسان فضل عبد الغني، في حديثه مع «العربي الجديد»، من أهمية هذه الخطوة على الصعيد العملي، حيث ستظل قاصرة عن الكشف عن مصير المعتقلين السياسيين في سورية وسجونها، لأن النظام في دمشق لن يتعاون معها، ولا تنص ولايتها على محاسبة مرتكبي الانتهاكات، مشيراً إلى أنه توجد آليات أممية أخرى ولايتها أعلى من ولاية هذه المؤسسة، مثل لجنة التحقيق الدولية، لكنها لم تستطع أن تفعل شيئاً للمعتقلين، علماً أن هذه اللجنة يمكنها التحقيق وتسمية المنتهكين، وذلك بسبب عدم وجود ضغوط دولية كافية على النظام السوري.

وحول أسباب الإخفاق، رأى المحامي والناشط الحقوقي السوري عبد الناصر حوشان، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن تعاطي المجتمع الدولي والمعارضة السورية مع ملف المعتقلين، كان «عاجزاً بسبب التخاذل الدولي وضعف المعارضة السورية، لاسيما بعد نجاح النظام برعاية روسية في تحويل ملف المعتقلين إلى ملف تفاوضي، وتحويل واجب إطلاق سراحهم دون قيود أو شرط إلى صفقات تبادل مخطوفين/محتجزين كما يصفها المبعوث الأممي (غير) بيدرسن». وحول الآلية الصحيحة التي يجب اعتمادها في هذا الإطار، رأى حوشان أن الآلية الوحيدة هي «تفعيل الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ضد النظام».

السجون الأكثر فظاعة هي تلك التي تتبع الأجهزة الأمنية

من تظاهرة ضدّ النظام في إدلب، 12 نوفمبر 2021 (عزالدين قاسم/الأناضول)

شرق غرب

السوداني يدعو بزشكيان إلى بغداد

قالت وزارة الخارجية الإيرانية، أمس الجمعة، إن الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان تلقى دعوة من رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، لزيارة بغداد، نقلها وزير الخارجية العراقية فؤاد حسين، في اتصال هاتفي مع نظيره الإيراني، عباس عراقجي، معرباً عن أمله في أن يواصل البلدان «التعاون والتفاعل بشكل وثيق في مختلف القضايا المتعلقة بالعلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية المهمة». ولم يكشف الجانب العراقي عن الدعوة وتفاصيلها.

(العربي الجديد)

مباحثات أوروبية مع وزير الخارجية الإيراني

بعد يوم من تعيينه وزيراً للخارجية الإيرانية، أجرى مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل ووزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، مساء أمس الأول الخميس، مباحثات هاتفية مع عباس عراقجي (الصورة) لبحث عدة ملفات في مقدمتها التوترات الإقليمية الراهنة على خلفية العدوان الإسرائيلي على غزة والاغتيالات الأخيرة في بيروت وطهران. كما شملت المباحثات، وفق بيان الخارجية الإيرانية، المفاوضات النووية المتعثرة.

(العربي الجديد)

الأمم المتحدة قلقة من التعبئة المسلحة في ليبيا

قالت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، في بيان مساء أمس الأول الخميس، إنها تشعر بالقلق إزاء التقارير التي تفيد بتعبئة قوات في طرابلس وتهديدات باستخدام القوة لحل أزمة السيطرة على المصرف المركزي الليبي. وأضافت أن «استعراض القوة العسكرية والمواجهات المسلحة في الأحياء المكتظة بالسكان أمر غير مقبول». وتصاعدت التوترات، أخيراً، بعد مساعي هيئات سياسية للإطاحة بمحافظ المصرف المركزي الليبي، الصديق الكبير.

(رويترز)

سفير لـ«طالبان» في الإمارات

قال مسؤول إماراتي (لم تذكر اسمه)، لوكالة رويترز، أمس الجمعة، إن الإمارات قبلت أوراق اعتماد دبلوماسي عينته حركة طالبان سفيراً لأفغانستان، ما يجعلها الدولة الثانية بعد الصين تقبل ممثلاً من حركة طالبان على هذا المستوى. وكانت وزارة الخارجية التي تديرها «طالبان» أعلنت، الأربعاء الماضي، أنه جرى تعيين مولوي بدر الدين حقاني سفيراً لها في الإمارات.

(رويترز)

سوليفان إلى الصين الأسبوع المقبل

أعلن البيت الأبيض، أمس الجمعة، أن مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان (الصورة)، سيزور الصين، بين 27 أغسطس/آب الحالي و29 منه، وبذلك يصبح أول مستشار للأمن القومي الأميركي يزور الصين منذ العام 2016. ومن المتوقع خلال الزيارة أن يلتقي سوليفان، وزير الخارجية الصيني وانغ يي، وفق مصدر مطلع على خطط الزيارة، تحدث بشرط تكتم هويته لـ«أسوشييتد برس».

(فرانس برس، أسوشييتد برس)

قضية

كييف تنتقل إلى الهجوم الموسع بعد توغلها في كورسك وتهدد سُدس مساحة روسيا

مسيّرات أوكرانيا تهدّد 10 مدن مليونية

بات أكثر من 2,6 مليون كيلومتر مربع من الأراضي الروسية تحت رحمة المسيرات الأوكرانية، التي ركزت في هجماتها على المطارات العسكرية المُستخدمة لضرب الداخل الأوكراني. وشملت الهجمات الأوكرانية المتزايدة بعد بدء التوغل في كورسك المواقع الروسية التي يبعد بعضها نحو الفي كيلومتر عن الحدود

كوبنهاغن ـ **سامر الياس**

زادت أوكرانيا في الأشهر الأخيرة هجماتها على الداخل الروسي باستخدام الطائرات من دون طيار، فتحولت عمليات إطلاق المسيرات الأوكرانية من محدودة في عامي 2022 و2023 إلى شبه استراتيجية أوكرانية منذ مطلع الصيف الحالي، مع زيادة وتيرتها منذ بدء التوغل الأوكراني في كورسك اعتباراً من السادس من أغسطس/آب الحالي. ويبدا أن أوكرانيا المنغمسة في معارك مع روسيا في مناطق خاركيف ودونيتسك وزابوريجيا الأوكرانية، باشرت نوعاً آخر من الحروب باستخدام المسيرات، مراهنة على هذه الهجمات لتغيير مسار المعارك وإنهاك روسيا عسكرياً واقتصادياً. ووفقاً لوزارة الدفاع الروسية، فإنه منذ مطلع الصيف الحالي، هاجمت أوكرانيا المناطق الروسية بنحو 1846 مسيرة وصاروخاً. ومن الصعب تحديد مدى دقة هذه الإحصائيات، فبيانات وزارة الدفاع الروسية لم تُبلّغ عن جميع الهجمات. وعلى سبيل المثال، لم تبلغ الوزارة عن هجوم لمسيرة على منطقة مطار أولينيا العسكري (1800 كيلومتر عن الحدود الأوكرانية) في منطقة مورمانسك الروسية في جوار القطب الشمالي.

وأعد صحافيو ومحللو موقع أغنيستفو الروسي المستقل تقريراً تحليلياً نشر أول من أمس الخميس، بناءً على إحصائيات وبيانات وزارة الدفاع، من أجل فهم المناطق الروسية الأكثر معاناة من المسيرات الأوكرانية وصواريخها. وخلصوا إلى أن المناطق الأكثر تضرراً، بحسب بيانات وزارة الدفاع، هي منطقة بيلغورود (أسقطت 498 طائرة مسيرة وصاروخاً)، ومنطقة كورسك (302)، ومنطقة روستوف (252). كما أسقطت 254 هدفاً آخر، بحسب الوزارة، فوق شبه جزيرة القرم الأوكرانية التي احتلتها روسيا في عام 2014، والبحر الأسود. وشملت الإحصائيات أيضاً المسيرات البحرية التي استهدفت بها أوكرانيا البحرية الروسية في محيط شبه جزيرة القرم وبحر آزوف، المتفرع من البحر الأسود. وبحسب بيانات وزارة الدفاع الروسية، شنت أوكرانيا في 14 أغسطس/آب الحالي أكبر هجوم بالمسيرات منذ بدء الحرب في 24 فبراير/شباط 2022.

وفي ذلك اليوم، أطلقت أوكرانيا 129 مسيرة وصاروخاً على المناطق الروسية، 43 على منطقة كورسك، و37 على منطقة فورونيج، ومنذ منتصف يوليو/ تموز الماضي، زادت كثافة الهجمات الأوكرانية، وابلغت وزارة الدفاع الروسية عن 926 هجوماً بالمسيرات والصواريخ في الفترة بين 21 يوليو الماضي و22 أغسطس الحالي. وتضاعفت الوتيرة منذ بدء التوغل الأوكراني في منطقة كورسك في السادس من أغسطس الحالي، مع إطلاق أوكرانيا 530 صاروخاً ومسيرة. وبدا واضحاً تركيز أوكرانيا في الأسابيع الأخيرة على استهداف المطارات العسكرية الروسية، ودمّرت المسيرات الأوكرانية الخميس الماضي مدرجاً وحظائر الطائرات في مطار عسكري بالقرب من فولغوغراد (ستالينغراد سابقاً). وفي 14 أغسطس الحالي، هاجمت القوات المسلحة الأوكرانية قاعدة سافاسليكا الجوية في منطقة نيجني نوفغورود، حيث انتشر أول فوج جوي روسي من طراز «ميغ-31 كيه» مزود بصواريخ كينجال فرط الصوتية. وفي اليوم السابق، نفذت القوات المسلحة الأوكرانية هجوماً على منطقة العاصمة موسكو، وصفه عمدتها سيرغي سوبيانين بأنه أحد أكبر الهجمات. وحسب البيانات الروسية، فقد تمّ إسقاط 11 مسيرة في منطقة موسكو. وأظهر تصاعد وتيرة الهجمات على موسكو نوايا أوكرانية باستهداف العاصمة الروسية بعد توقف طويل. ورجح مؤسس «بوابة ميليتري روسّا» (بوابة روسيا العسكرية)، ديمتري كورنيف، في حديث لمعدي تقرير «أغينستفو»، أن «استهداف المسيرات الأوكرانية موسكو قد يكون بمثابة عمل استطلاعي من أجل الكشف عن مكان وجود المضادات الجوية، لفهم ما إذا كان الدفاع الجوي لموسكو قد ضعف».

مع نجاح المسيرات الأوكرانية منذ أيام، في الوصول إلى مورمانسك الواقعة في أقصى شمال غربي روسيا، البعيدة نحو 1800 كيلومتر عن الحدود الأوكرانية، وقبلها الأبوغا (تبعد 1300 كيلومتر عن الحدود الأوكرانية) في تتارستان، ووصولها إلى مدينة أوفا (تبعد 2279 كيلومتراً عن الحدود الأوكرانية) في بشكورتوستان، فإن مساحة الأراضي الروسية التي تمكنت أوكرانيا من ضربها بلغت 2,612 مليون كيلومتر مربع. وفي هذه المناطق عشر مدن روسية، يبلغ عدد سكان الواحدة منها أكثر من مليون نسمة، حسب تقديرات موقع فيرستكا، أول من أمس الخميس. وأوضح تقرير للموقع أن مساحة الأراضي الروسية التي استهدفتها المسيرات الأوكرانية سابقاً، بلغت 1,78 مليون كيلومتر مربع في مطلع يونيو/ حزيران الماضي. وعنى ذلك تمكن أوكرانيا من الوصول إلى 900 الف كيلومتر مربع إضافي من الأراضي الروسية في الشهرين الماضيين. مع العلم أن مساحة روسيا هي 17,1 مليون كيلومتر مربع، وبالتالي فإن أوكرانيا قادرة على استهداف سُدس الأراضي الروسية. والعاصمة موسكو من أكثر المدن المهددة، مع إسقاط مسيرتين فوق الكرملين العام الماضي، وكذلك سان بطرسبرغ، وهي ثاني كبريات المدن الروسية، إضافة إلى كازان وكراسنودار وروستوف على الدون. وتقع هذه المدن في مناطق شمال غرب، وجنوب غرب ووسط روسيا، وهي الأكثر كثافة سكانية ومركز الثقل السكاني.

وأحجمت روسيا عن نشر بيانات حول خسائرها من هجوم أوكرانيا على المطارات العسكرية، لكن اقتراب المسيرات الأوكرانية من البنى العسكرية الاستراتيجية أثار مخاوف كبيرة لدى العسكريين. واضطرت إدارتا مطاري مورمانسك وأباتيتي إلى إلغاء رحلات المغادرة واستقبال الطائرات لمدة ثلاث ساعات، أول من أمس الخميس. وذكر المدون العسكري الروسي باركر ريتورنر في قناته على منصة تليغرام، أن قيادة المطار العسكري «أولينيا» في مورمانسك اضطرت إلى إعطاء أوامر بتحليق جميع القاذفات الاستراتيجية الرابضة في المطار حتى «انتهاء خطر المسيرات الأوكرانية». وتتمركز قاذفات القنابل «تو-22إم3» في مطار أولينيا، المستخدم لشن هجمات على أوكرانيا. وقبل الهجوم الأخير عُدّ المطار آمناً للطائرات الحربية الروسية. وحسب قناة «ماش» المقربة من الكرملين على «تيليغرام»، فقد استخدمت أوكرانيا مسيرة «Flying Fox A22» في الهجوم في منطقة مورمانسك. ومدى المسيرة الأساسي هو 1100 كيلومتر، لكن التعديل الجديد الذي تضمن خزانات وقود إضافية يسمح لها بالتحليق لمسافة ألفي كيلومتر تقريباً.

2,612 مليون كيلومتر مربع من الأراضي الروسية مهددة

ركزت أوكرانيا على استهداف المطارات العسكرية الروسية

إحدى المسيرات الأوكرانية في سومي، 11 أغسطس 2024 (رومان بيليباي/فرانس برس)

الإنتاج الغزير

تلقت أوكرانيا مزيداً من المُسيّرات من حلفائها الغربيين، كما كثفت استغلال بنيتها التحتية لتطويرها محلياً. وحسب البيانات المفتوحة لدى أوكرانيا فان اكثر من 200 شركة مسجلة انتجت مُسيرات عسكرية باحجام وقدرات مختلفة، اضافة إلى 50 شركة متخصصة في انظمة الحرب الالكترونية. وبحسب بيانات وزارة الدفاع الروسية فقد اسقطت الدفاعات الجوية الروسية اكثر من عشرة آلاف مُسيّرة اوكرانية منذ بداية الحرب في 24 فبراير/شباط 2022.

تقرير

تدريبات للناتو في ألمانيا، إبريل 2024 (رونين هار تمان/فرانس برس)

«الناتو» يتكتم على حوادث أمنية في قاعدته الألمانية

أعلن حلف شمال الأطلسي (ناتو)، ليل الخميس - الجمعة، رفع مستوى التدابير الأمنية بسبب ما قال إنه «تهديد محتمل»، في قاعدته الجوية في غيلينكيرشن، غربي ألمانيا، موضحاً في بيان نشره على منصة إكس، أن القرار اتخذ «بناء على معلومات لأجهزة الاستخبارات». ولم تتضح طبيعة هذه المعلومات، علماً أنها تأتي بعد حادثتين أمنيتين تعرضت لهما القاعدة ذاتها وأخرى في كولونيا، خلال الأسبوعين الماضيين، من دون تبيان ملابساتهما، ولكن في عزّ الاستنفار الغربي بمواجهة روسيا، لا سيما بعد التوغل الأوكراني بمنطقة كورسك في غرب روسيا، وسط خشية من أعمال روسية تخريبية انتقامية. وأكد الحلف في بيان ليل الخميس - الجمعة، أنه بناء على القرار، أيضاً، تمّ إرسال جميع الموظفين «غير الأساسيين» إلى منازلهم في إجراء احترازي، مشدّداً على أن «سلامة موظفينا هي أولويتنا القصوى».

وبينما أكد الحلف أن العمليات في القاعدة «مستمرة كما هو مخطط لها»، أعلنت شرطة منطقة كولونيا الواقعة على بعد نحو 80 كيلومترا من القاعدة الجوية، أمس، أنها موجودة في الموقع. وقال متحدث باسمها إن «التدخل مستمر»، رافضاً الكشف عن تفاصيله، لكنه أوضح أن «شرطة كولونيا على اتصال دائم بالسلطات الوطنية المعنية بالأمن والعدالة، وكذلك بالمسؤولين عن قاعدة الحلف في غيلينكيرشن». وتابع: «تدعم قوات الرد في الشرطة حالياً إجراءات الحماية التي تنسقها الشرطة العسكرية الدولية حول قاعدة الناتو الجوية». من جهتها، أكدت متحدثة باسم الحلف، أمس، لوكالة رويترز استمرار الوضع داخل القاعدة «عند المستوى تشارلي»، في إشارة إلى ثاني أعلى مستوى من أربع حالات للتأهب. ويُعرف المستوى تشارلي بأنه «وقوع حادث أو تلقي معلومات استخبارية تشير إلى أن شكلا من أشكال العمل الإرهابي ضد منظمات أو أفراد الحلف مرجح إلى حد كبير».

ومنذ العام 1980، يُشغّل حلف شمال الأطلسي قاعدته الجوية في غيلينكيرشن، في شمال الراين وستفاليا، بالقرب من الحدود الهولندية حيث تتمركز طائرات «أواكس» الاستطلاعية. وجاء الإعلان ليل الخميس - الجمعة، بعد ما يزيد قليلاً عن أسبوع من حادثة في قاعدة عسكرية في مدينة كولونيا المجاورة، أغلقت مؤقتاً بعد الاشتباه بعملية تخريب في إمدادات المياه. لكن الجيش الألماني أشار لاحقاً إلى أن نتائج الاختبارات أظهرت أن المياه غير ملوثة. وفي واقعة أخرى، حاول شخص دخول قاعدة غيلينكيرشن الأسبوع الماضي، وفق ما أعلنه الحلف، لكنه أوقف وأبعد. ولم يتم إثبات وجود صلة بين الحادثتين.

وألمانيا، الحليف الرئيسي لأوكرانيا، في حال تأهب قصوى تحسبا لأي أعمال تخريب وهجمات على المنشآت العسكرية في البلاد منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا عام 2022. وفي إبريل/نيسان الماضي، أوقف رجلان من أصل ألماني روسي للاشتباه في تجسسهما لمصلحة موسكو والتخطيط لهجمات في ألمانيا بما في ذلك على منشآت تابعة للجيش الأميركي لتقويض الدعم العسكري لأوكرانيا.

(فرانس برس، رويترز)

شرق غرب

12 قتيلا للشرطة الباكستانية في هجوم بالبنجاب

أعلنت الشرطة الباكستانية، أمس الجمعة، مقتل 12 من أفرادها على الأقل، وإصابة ستة آخرين، مساء أول من أمس الخميس، في هجوم شنّه مسلحون على قافلة للشرطة شمال شرق باكستان. وتعرضت مركبتان للشرطة تنقلان نحو 22 شرطياً للهجوم في منطقة رحيم يار خان بإقليم البنجاب بعدما تعطلت إحدى الآليتين، وفق رواية الشرطة. وقال المتحدث باسمها سيف علي ونيز إن عصابة استخدمت قاذفات صواريخ في الهجوم.

(فرانس برس)

بيونغ يانغ تنتقد تزويد واشنطن سيول بمروحيات «باتشي»

انتقدت كوريا الشمالية، أول من أمس الخميس، صفقات أسلحة أبرمتها أميركا أخيراً مع دول في آسيا، بينها صفقة تزويد كوريا الجنوبية مروحيات هجومية من طراز «أباتشي»، واصفة القرار بأنه «متهور واستفزازي». وقالت وزارة الخارجية الكورية الشمالية في بيان: «نعارض بشدة ونرفض حشد الأسلحة من جانب الولايات المتحدة وقواتها التابعة»، في إشارة إلى سيول، مضيفة أن هذا العمل «يهدف إلى زيادة عدم الاستقرار الأمني في المنطقة عمداً».

(فرانس برس)

فنزويلا: المحكمة العليا تصادق على فوز مادورو بالرئاسة

صادقت المحكمة العليا في فنزويلا، أول من أمس الخميس، على الفوز المعلن للرئيس نيكولاس مادورو (الصورة) بالانتخابات الرئاسية التي جرت في يوليو/ تموز الماضي، ورفضت نتائجها المعارضة ودول أجنبية عدة. وقرار المحكمة العليا لا يقبل الطعن. من جهتها، أعلنت وزارة الخارجية الإسبانية، أمس الجمعة، أن مدريد لا يمكنها الاعتراف بفوز مادورو قبل نشر سجلات التصويت.

(فرانس برس)

مناورات أذربيجانية بأنظمة صواريخ «سميرتش»

أعلنت وزارة الدفاع الأذربيجانية، أمس الجمعة، إجراء مناورات عسكرية باستخدام أنظمة صواريخ متعددة الفوهات من طراز «سميرتش». وأشارت الوزارة في بيان، إلى تدمير أهداف تمثيلية للعدو بأنظمة «سميرتش» خلال المناورات التي أجرتها وحدات الصواريخ والمدفعية في قواتها المسلحة، مؤكدة مهارة العسكريين في المناورات التي أجريت لرفع مستوى جاهزية الجيش.

(الأناضول)

البريطانيون قلقون من صعود اليمين المتطرف

أعرب 73% من البريطانيين عن قلقهم من صعود اليمين المتطرف في البلاد، وذلك في أستطلاع رأي جديد أجرته شركة «إيبسوس» بعنوان «بريطانيا المنقسمة» ونشرت نتائجه أمس الجمعة. وأكد 85% من المشاركين أن هناك انقساماً في البلاد، و83% أن الاقتصاد البريطاني في مستوى ينذر بالخطر، في وقت حذرت لجنة القضاء على التمييز العنصري التابعة للأمم المتحدة، في بيان، من أن «أعمال العنف العنصرية» في المملكة، داعية السلطات إلى التحرك حيالها وفرض «عقوبات صارمة».

(الأناضول، فرانس برس)

الحدث

كييف تستقبل مودي وتتوقع منه صنع السلام

شكّلت زيارة رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي، إلى أوكرانيا، أمس الجمعة، حافزاً لكييف من أجل دعوته للعمل لإرساء «سلام عادل» بينها وبين موسكو

سعى رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إلى اتخاذ موقف أكثر حيادية تجاه الغزو الروسي لأوكرانيا، وذلك عبر زيارته كييف، أمس الجمعة، وذلك بعد انتقادات سابقة وجهها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لمودي، خلال زيارته العاصمة الروسية موسكو الشهر الماضي. وأمس فور وصوله إلى كييف، زار مودي برفقة زيلينسكي نصباً تذكارياً لإحياء ذكرى مئات الأطفال الأوكرانيين الذين قتلوا على مدار أكثر من عامين من الغزو الروسي لأوكرانيا. وكتب مودي على منصة إكس أن «الصراع مدمر بشكل خاص للأطفال الصغار. قلبي مع أسر الأطفال الذين فقدوا حياتهم، وأصلي أن يجدوا القوة لتحمل حزنهم». ووضع الاثنان دمى الدببة عند النصب التذكاري في المتحف الوطني لتاريخ أوكرانيا في الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945)، قبل الوقوف دقيقة صمت.

ووصف مدير الديوان الرئاسي الأوكراني أندريه يرماك زيارة مودي بأنها «تاريخية»، مؤكداً توقعات أوكرانيا في تادية الهند دوراً في إنهاء الحرب بين روسيا وأوكرانيا بـ«سلام عادل»، في إشارة إلى صيغة السلام الأوكرانية التي طرحها زيلينسكي في نوفمبر/ تشرين الثاني 2022، وتنطلق من اعتراف روسيا بالحدود الأوكرانية وفقاً لعام 1991. وقال يرماك في مقابلة مع صحيفة إنديا توداي الهندية، نشرت أمس الجمعة: «نحن نحترم الهند كديمقراطية أوكرانية على محطة كورسك النووية الروسية ليل الأربعاء - الخميس، كان «عملاً من أعمال الإرهاب النووي». وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد اتهم كييف، أول من أمس الخميس، بمحاولة ضرب محطة كورسك النووية. بدورها، ذكرت «روس إنيرغو اتوم»، وهي وحدة تابعة لشركة روس اتوم النووية الروسية الحكومية، أمس الجمعة، أن وحدة طاقة في محطة كورسك ستخضع لصيانة دورية مقررة غداً الأحد.

واعلنت أوكرانيا، أمس الجمعة، انتزاعها مناطق جديدة في منطقة خاركيف الأوكرانية، التي كانت خاضعة لروسيا. وأفاد اللواء الهجومي المنفصل الثالث، التابع للقوات الأوكرانية، في بيان أن قواته تقدمت لمسافة تقرب من كيلومترين في تلك المنطقة. وقال قائد اللواء أندريه بيلتسكي، لوكالة أسوشييتد برس، إن عناصره هاجموا القوات الروسية التي كانت متفوقة بنسبة واحد إلى خمسة، لكننا «انتصرنا». ولم تتمكن «أسوشييتد برس» من التحقق بشكل مستقل من هذه المزاعم، ولم يكن هناك تعليق فوري من روسيا.

بدورها، نقلت وكالة ريا نوفوستي الروسية، أمس الجمعة، عن السفير الروسي لدى الولايات المتحدة أناتولي أنتونوف قوله إن روسيا تعتقد أن القبود المفروضة على استخدام الأسلحة المزودة لأوكرانيا. وأضاف أن «الإدارة الحالية تتصرف مثل شخص يمد يده ويحمل خنجراً خلف ظهره باليد الأخرى»، واصفاً تعليقات صدرت في الآونة الأخيرة عن واشنطن بشأن عدم السماح لكييف باستخدام الأسلحة الأميركية لشن ضربات في عمق الأراضي الروسية بأنها «استفزازية». وتابع أنتونوف: «إنهم، في الأساس، يمهدون الطريق (لقرار) لإلغاء كل القيود المفروضة عند نقطة معينة». ورأى أنه من غير الممكن أن يكون هناك حوار جاد مع الولايات المتحدة إلا إذا أنهت سياستها «العدائية» تجاه روسيا، والتي تشمل دعم أوكرانيا وفرض عقوبات ضد موسكو. وذكر أنتونوف أن عقد لقاء بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر المقبل، يبدو أمراً غير مرجح.

(أسوشييتد برس، رويترز)

كييف تستعيد أراضي في خاركيف بالشمال الشرقي لأوكرانيا

زيلينسكي ومودي في كييف، أمس (رويترز)

رصد

زوارق إنزال متقدمة لبكين في بحر الصين الجنوبي

باشرت الصين نشر زوارق إنزال متقدمة في بحر الصين الجنوبي، على وقع تتالي صدامات سفن البحرية الصينية مع نظيرتها الفيليبينية في الأشهر الأخيرة

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

أرسلت البحرية الصينية زوارق إنزال متقدمة لإجراء تدريبات «عالية الكثافة» وسط توترات في بحر الصين الجنوبي، بحسب ما أفاد بيان صدر مساء أول من أمس الخميس عن قيادة مسرح العمليات الجنوبي لجيش التحرير الشعبي الصيني. وجاء في البيان أنّ القوات البحرية أجرت تدريبات قتالية استمرت عدة أيام في بحر الصين الجنوبي، بمشاركة واحدة من أكثر سفنها الحربية البرمائية تقدماً، سفينة الإنزال «جينجانغ شان» من طراز 071. وهدف «التدريب البحري عالي الكثافة» إلى تحسين التنسيق العملياتي للبحرية وقدرتها على أداء مهام متنوعة في بيئات صعبة. وتضمنت التدريبات مناورات هجومية ودفاعية، وجمع المعلومات، وعمليات الإنقاذ في ساحة المعركة، وتمارين المروحيات، ومحاكاة تمكنت فيها السفينة من تعقب هدف في الجو وتدميره بنجاح. ولم تحدد قيادة المسرح الجنوبي توقيت إجراء التدريبات. وفي الوقت نفسه، ذكرت هيئة الإذاعة والتلفزيون الصينية، مساء الخميس، أن فرقاطتين أجرتا تدريبات بالذخيرة الحية في بحر الصين الجنوبي، بما في ذلك تدريبات الدفاع الجوي ومكافحة الغواصات. وشهدت مناورة أخرى تدريبات للبحرية على عمليات مكافحة الألغام المصممة لكسر الحصار الذي يفرضه العدو على ممرات الشحن». ولم تذكر الهيئة ما إذا كانت هذه التدريبات مرتبطة بتدريبات جينجانغ شان أم منفصلة.

هذا، وتتمتع سفينة الإنزال «جينجانغ شان» بالقدرة على حمل مئات الجنود وإرسال أربع مركبات هوائية و15 مركبة برمائية في الوقت نفسه. وفي وقت سابق من هذا العام، زارت السفينة كمبوديا وتيمور الشرقية للمشاركة في تدريبات مشتركة. وتأتي التدريبات الأخيرة في بحر الصين الجنوبي وسط تصاعد التوترات بين بكين ومانيلا في المنطقة.

في المقابل، كانت الفيليبين قد تحركت أخيراً لتعزيز قدراتها وأنشطتها العسكرية في المنطقة، وأجرت في وقت سابق من الشهر الحالي أول تدريبات مشتركة لخفر السواحل مع فيتنام قبالة الساحل الغربي لجزيرة لوزون. كما وقعت العديد من هذه المواجهات بالقرب من جزر توماس الثانية التي تسيطر عليها الفيليبين، ولكن في فردينانذ ماركوس الابن السلطة قبل عامين، خاض الجانبان مواجهات شرسة في بحر الصين الجنوبي، خاصة في الأشهر الأخيرة. من جهته، رأى الرئيس التايواني لاي تشينغ . تي، أمس الجمعة، أن على التايوانيين أن يتحدوا في مواجهة التهديد الصيني وذلك «بي ار سي سيبرا ماري»، وهي واحدة من أكثر سفن خفر السواحل الفيليبينية تقدماً. يشار إلى أنه في عام 2016، رفعت مانيلا قضية أمام محكمة دولية في لاهاي، والتي رفضت ادعاءات بكين بالسيادة على المناطق المتنازع عليها بين البلدين. ورفضت الصين في حينه المشاركة في العملية ولم تقبل الحكم مطلقاً. وفي أعقاب ذلك، تصاعدت حدة التوتر بين البلدين، ولكن منذ تولي الرئيس فرديناند ماركوس الابن السلطة قبل عامين، تحسنت العلاقات بشكل كبير في السنوات السابقة».

بحاران صينيان في تشينغداو، 23 إبريل 2024 (كيفن فراير/Getty)

غُيّب الصوت الفلسطيني في مؤتمر الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة، والذي اختتم الخميس، في شيكاغو، بقبول كامالا هاريس ترشيح حزبها لها رسمياً للرئاسة، بخطاب عام لها لم يحمل تعهدات جديدة، بل بدت استكمالاً لعهد جو بايدن، وسط محاولة لجذب المترددين، والاعتراف بحقّ الفلسطينيين بتقرير مصيرهم

خطاب ترشيح فضفاض... وتغييب صوت فلسطين

هاريس تفوّت فرصة التمايز عن بايدن

واشنطن ـ **العربي الجديد**

هاريس وزوجها دوغ إمهوف في المؤتمر، أول من أمس (Getty)

ربما تكون المرشحة الديمقراطية للرئاسة الأميركية، كامالا هاريس، قد فوّتت أول من أمس الخميس، في خطاب قبول ترشيحها رسمياً للرئاسة خلال اليوم الأخير من مؤتمر الحزب الديمقراطي العام، الذي انعقد في شيكاغو، فرصة تسديد ضربة قاسية لمنافسها الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترامب. ورغم كل الأصداء الإيجابية لترشحها، أبقى خطاب هاريس، وهو أحد خطابات قبول الترشيح الرئاسي الأقصر في الولايات المتحدة (حوالي 40 دقيقة)، على الغموض تجاه السياسة العامة التي قد تنتهجها في حال وصولها إلى البيت الأبيض، ما أبقاها بعد المؤتمر، على صورة ما قبله، أي المرشحة الأكثر ملاءمة، والتي رُتّب ترشيحها على عجل، إثر انسحاب الرئيس جو بايدن من السباق في يوليو/تموز الماضي تحت ضغط الديمقراطيين. وأكد خطاب هاريس سعيها لاستقطاب المترددين، وإثبات جدارتها كديمقراطية من التيار الوسطي التقليدي، وسط اتهامات الجمهوريين لها بـ«الراديكالية اليسارية». ولم تخرج هاريس، أول من أمس، عن العموميات، في خطاب قبول الترشيح للرئاسة، باليوم الأخير من مؤتمر الحزب الديمقراطي، الذي شهد أعنف الهجمات على سياسات ترامب، والتحذيرات من عودته للرئاسة. وبينما شهد المؤتمر الكثير من الكلمات التي حذّرت من مشروع ترامب، وولاية ثانية له، على اعتبار أنها ستكون تطبيقاً لـ«مشروع 2025» الذي أعدّته مؤسسة «هيريتاج فاونداشون» البحثية (تميل لليمين المتطرف) العام الماضي، والذي نبّه الديمقراطيون من تبنيه على اعتبار أنه شديد «المحافظة»، ومن شأنه إعادة تشكيل الحكومة الفيدرالية بنموذج «متطرف» (ترامب نأى بنفسه عن المشروع علماً أن معظم معدّيه عملوا في إدارته)، إلا أن هاريس لم تكشف عن «مشروعها»، مكتفية بتكرار خطوط عريضة تبدو استكمالاً لسياسة بايدن، مثل التعهد بتمرير مشروع قانون الهجرة الذي عرقله الجمهوريون في الكونغرس، وخفض الضرائب عن العائلات متوسطة الدخل، ودعم حلف شمال الأطلسي (ناتو) وأوكرانيا، والدفع لوقف إطلاق النار في غزة، والوقوف إلى جانب إسرائيل في حقّها بالدفاع عن نفسها، وعدم التحالف مع «طغاة» العالم. وفي ما خصّ القضية الفلسطينية، رأت نائبة بايدن المرشحة للرئاسة، أن للفلسطينيين الحقّ في تقرير مصيرهم.

وتحتاج هاريس إلى أصوات الجالية العربية والمسلمة، للفوز بولايات متأرجحة مثل ميشيغان، وخيّب خطابها آمال الكثير من هؤلاء، فيما أراح الدول الحليفة لبلادها وكييف. لكن خطاب المرشحة الديمقراطية، بدا مقتصراً عن قصد، وهو ما رأى فيه موقع «ذا أتلانتك»، أمس، «حسنات»، لإدراك هاريس أن أي برنامج لن يكون واقعياً إذا لم تتضح صورة الكونغرس المقبل، ولأن ذلك يقلّل الانتقادات لها، ولأن الهدف الأساسي اليوم للحزب، هو سدّ الفجوات التي تركتها ولاية بايدن، وكسب الناخبين الذين ابتعدوا عن الحزب، بسببه. كما اعتبر أن الفكرة من كل الطرح الديمقراطي، إقناع الناخبين بأن مستقبل الولايات المتحدة تحدّده صناديق الاقتراع، وسط رؤيتين مختلفتين، وهو ما أكدته هاريس بقولها إن «الانتخابات هي قتال من أجل مستقبل أميركا»، محذرة من مستقبل «فوضوي وخطير» إذا ما عاد ترامب للرئاسة. وألقت هاريس خطاب قبول الترشيح، فيما خيّم «خطر ترامب» على اليوم الأخير من المؤتمر الديمقراطي، لاسيما في كلمتي السيناتورة التقدمية إليزابيث وارن، ووزير الدفاع الأسبق ليون بانيتا.

> نانسي بيلوسي: حركة حماس هي من تعرقل وقف النار في غزة

وتعهدت هاريس برسم «مسار جديد إلى الأمام» في حال فوزها. وحملت هاريس بقوة في كلمتها، على ترامب، متهمة إياه بـ«بمحاولة إعادة بلادنا إلى الوراء» و«التودد إلى طغاة» مثل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون. وقالت: «في الكثير من الأوجه، دونالد ترامب هو رجل غير جدّي، لكن تبعات إعادته إلى البيت الأبيض جدّية للغاية». وأكدت أنه «بالنيابة عن الشعب، بالنيابة عن كل أميركي، بغض النظر عن الحزب والعرق والجنس، أنا أقبل ترشيحكم»، متعهدة أيضاً أن تكون «رئيسة لكل الأميركيين» في محاولة لاستقطاب الناخبين الذين لم يحسموا أمرهم بعد. وأكدت أن انتخابات الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، توفر للأميركيين «فرصة تجاوز المرارة والمعارك التي قسّمتنا في الماضي». وقالت: «سأكون رئيسة تقود وتصغي، واقعية وعملية ومنطقية» (رأت شبكة سي أن أن أنها ترد بذلك على وصفها بالراديكالية والمتطرفة). وحذّرت: «نعرف ما ستكون عليه ولاية ثانية لترامب» في إشارة إلى وثيقة «مشروع 2025» والهادف إلى «إعادة بلادنا إلى الوراء»، برأيها. كما هاجمت ترامب بسبب «قضايا الإجهاض وسجله الإجرامي». ومحدّدة المعالم الرئيسية لسياستها الخارجية، رأت أن معاناة غزة «مفجعة»، وأنه حن الوقت لوقف النار. وتعهدت بإنجاز اتفاق لوقف إطلاق النار وعودة المحتجزين لدى حركة حماس، وأعلنت دعمها حق الفلسطينيين في «تقرير المصير». كما وعدت هاريس بـ«الوقوف بقوة» إلى جانب أوكرانيا والمساعدة في «حشد استجابة عالمية» للدفاع عنها، ودعم الحلفاء في ناتو.

ويؤكد الديمقراطيون أن المرحلة المقبلة حتى يوم الاقتراع، ستكون صعبة، خصوصاً أن سباق هاريس - ترامب، قد تحسمه حفنة من الولايات الرئيسية. وقد لا تساعد في ذلك خيبة الأمل التي مني بها الداعمون للفلسطينيين، من خطاب هاريس، وعدم منح شخصية أميركية - فلسطينية فرصة التحدث من على منبر المؤتمر، وهو ما يبدو أن حملة هاريس رفضته. ورأى ناشطون مؤيدون للفلسطينيين أن خطاب هاريس في شيكاغو، التي تضمّ أكبر جالية فلسطينية في الولايات المتحدة، لم يظهر أي تغير في السياسات الحالية. وقال عباس علوية، المؤسس المشارك لحركة «غير ملتزم» التي حشدت أكثر من 750 ألف ناخب للاحتجاج على السياسة الأميركية تجاه إسرائيل، لوكالة «رويترز»، إن هاريس أضاعت فرصة كسب هؤلاء الناس، الذين يعيش الكثير منهم في ولايات مهمة مثل ميشيغان وويسكونسن وبنسلفانيا وأريزونا، مشدداً على أن «ما هو مطلوب، هو قيادة شجاعة تنفصل عن النهج الحالي». بدورها، قالت المندوبة من ميشيغان والتي تنتمي لحركة «غير ملتزم»، ريما محمد، لـ«رويترز»: «أنا في الواقع أكثر قلقا الآن... سوف تخسرون ميشيغان». ونقلت الوكالة عن «مصدر مطلع»، أن قرار عدم السماح للصوت الفلسطيني بالكلام، اتخذه منظمو المؤتمر بالتشاور الوثيق مع حملة هاريس.

وكان مؤتمر الحزب الديمقراطي، الذي امتد منذ الاثنين إلى الخميس، قد شهد منذ الأحد الماضي، احتجاجات مؤيدة للفلسطينيين في شيكاغو، بما في ذلك تظاهرة حاشدة نظمها آلاف مساء أول من أمس قبل خطاب هاريس، كما تمّ اعتقال العشرات من الناشطين المؤيدين لفلسطين خلال الأسبوع.

وفي ردّ لها على سؤال لـ«العربي الجديد» خلال مؤتمر صحافي عقدته في المؤتمر، أول من أمس، قالت رئيسة مجلس النواب السابقة، نانسي بيلوسي، إنه «ليس لدينا ممثل لكل جنسية في بلدنا للتحدث في المؤتمر، وإنما لدينا قضايا نريد تمثيلها»، مضيفة أن الداعمين لوقف حرب غزة «أتيحت لهم العديد من الفرص الأخرى» (خلال المؤتمر). وأشارت إلى أن هناك العديد من الشخصيات الذين تحدثوا ودعوا إلى وقف النار في غزة، من بينهم عضو مجلس النواب ألكساندريا أوكاسيو كورتيز. وعلّقت على سؤال آخر لـ«العربي الجديد»، حول مدى جدية الولايات المتحدة في الوصول إلى وقف الحرب في ظل استمرار إرسالها الأسلحة التي تقتل الأطفال والأبرياء لإسرائيل، بزعمها أن حماس هي من يعرقل وقف الحرب. وكانت النائبة أوكاسيو كورتيز انتقدت في تصريح لها الخميس، موقف إدارة المؤتمر بعدم السماح بتمثيل الصوت الفلسطيني الأميركي، وقالت: «لا يمكن هزيمة ترامب دون الصوت العربي».

ترامب ينتقد «الرفيقة كامالا»

انتقد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب منافسته الديمقراطية للرئاسة، نائبة الرئيس كامالا هاريس، محذراً عبر منصته للتواصل الاجتماعي من أنها ستقود إلى حرب عالمية نووية، بحال وصولها إلى الرئاسة

رافق الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، منافسته الديمقراطية للرئاسة كامالا هاريس، وهي تلقي أول من أمس الخميس، خطاب قبول ترشيح حزبها رسمياً لها، خلال مؤتمر الحزب في شيكاغو، بتعليقات ساخرة متتالية على منصته الخاصة «تروث سوشال». ووصف ترامب بهذه التعليقات هاريس بـ«الرفيقة هاريس»، وسخر من ترددها عبارة «شكراً لكم»، متسائلاً «ما خطبها؟». كما تساءل: «أين هانتر بايدن؟»، في إشارة إلى نجل الرئيس جو بايدن، الملاحق بتهم جنائية. وادعى أن المرشح ليكون نائباً لهاريس، في حال فوزها بالرئاسة، حاكم ولاية مينيسوتا تيم وولز، لم يكن مدرّب كرة قدم، بحسب سيرة الأخير الذاتية كما تداولها الإعلام الأميركي، بل «مساعد مدرّب كرة قدم». وهاجم ترامب أيضاً، في تعليقاته، تصريحات هاريس المتعلقة بإسرائيل والفلسطينيين. وكتب عندما تطرقت المرشحة الديمقراطية إلى علاقة ترامب بزعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون: «لن يكون هناك مستقبل تحت قيادة الرفيقة كامالا هاريس لأنها ستأخذنا إلى حرب عالمية نووية ثالثة». وأضاف أن منافسته «تكره إسرائيل ولم تحضر كلمة نتنياهو أمام الكونغرس»، متهماً إياها بالتسبّب بمعركة «طوفان الأقصى» التي بدأت في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، إثر الهجوم الذي شنّته حركة حماس. وقال: «هاريس تسببت في هجوم 7 أكتوبر، وأنا جعلت إيران مفلسة ولم تكن لديها أموال لترسلها إلى حزب الله» اللبناني. وفي الشأن الداخلي، رأى ترامب أن المرشحة الديمقراطية للرئاسة «أعلنت للتو أنها ستمنح الجنسية للمهاجرين غير الشرعيين لكونها ماركسية راديكالية». وأضاف: «هاريس لم تذكر المواضيع الكبرى التي تدمّر بلدنا: هناك 60 مليون شخص يعانون الفقر وهي لا تتحدث عنهم». كما شدّد ترامب على أن منافسته «قادت أميركا إلى حالة فشل الأمة»، مشيراً إلى أنها تمثّل «عدم الكفاءة والضعف». وعندما تحدثت كامالا عن والدتها (من أصول هندية)، كتب: «إن السيرة الذاتية لكامالا لن تخفض أسعار السلع في متاجر البقالة»، داعياً إياها للحديث عن ثلاثة مواضيع: «التضخم والحدود ومكافحة الجريمة». وتعليقاً على اعتبار هاريس له أنه رئيس خطير وأن ولايته المقبلة إذا ما عاد للبيت الأبيض، ستكون فوضوية، كتب ترامب: «إن الفوضى والكارثة تكمنان في السماح لملايين المجرمين بدخول بلادنا». وعندما قالت هاريس إن ترامب لم يصغ عندما توسّله السياسيون من حزبه في 6 يناير/كانون الثاني 2021، لوقف اقتحام أنصاره الكونغرس الأميركي للاعتراض على فوز جو بايدن بالرئاسة، تساءل ترامب في منشور آخر على «تروث سوشال»: «هل هذه السيّدة تتكلّم عني؟». ولدى تحذير هاريس من «مشروع 2025» وهو عبارة عن رؤية محافظة لمستقبل الولايات المتحدة، أعدتها «مؤسسة هيريتاج فاونداشون»، وربطه بولاية أخرى لترامب، كتب الرئيس السابق: «مرة أخرى تختلق الأكاذيب حولي، وهي تعلم وكل الديمقراطيين يعلمون، أن لا علاقة لي بالمشروع». كما ادعى أنه هو من «أنقذ حلف شمال الأطلسي».

ترامب من أريزونا حيث زار الحدود مع المكسيك، أول من أمس (ريكا نوبل/Getty)

(العربي الجديد)